النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1062 ـ الأربعاء 14 حزيران 2023

بلاغ صادر عن اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد

بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١٠ عقد المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد، اجتماعه الدوري برئاسة الرفيق نجم الدين الخريط (الأمين العام للحزب)، وحضور الرفيق علم الدين أبو عاصي (رئيس اللجنة المركزية).

١- قدم الرفيق الأمين العام تقريراً يتضمن عرضاً لعمل الحزب ونشاطه وعلاقاته مع الأحزاب الشقيقة خلال الفترة الممتدة بين اجتماعي المكتب السياسي، والتحضيرات الجارية لعقد اجتماع اللجنة المركزية، وعمل اللجان المشكّلة لتجهيز مشاريع وثائق المؤتمر الرابع عشر للحزب، كما تطرق التقرير إلى بعض المستجدات الدولية التي حدثت بتأثير التحولات الانعطافية التي بدأت مع لجم هيمنة الإمبريالية الأمريكية وحلفائها على مجريات السياسة والاقتصاد العالميين، بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، هذه التحولات

البقية ص ٢

بوتين:
المأساة في أوكرانيا ناجمة عن أحداث السنوات الماضية ومسؤوليتها على عاتق كييف

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن المأساة الحالية في أوكرانيا تعود إلى الأحداث السابقة خلال

البقية ص ٢

الخارجية السورية:
الشعب والجيش اللبناني تصدّيا ببسالة لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على منطقة كفر شوبا

وجهت سورية التحية للشعب والجيش اللبناني لدفاعهما ببسالة عن أرض لبنان وسيادته ضد الاعتداءات الإسرائيلية على منطقة كفر شوبا، مؤكدة أن هذه الاعتداءات لن تلقى سوى الخيبات المتتالية والهزائم المستمرة.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان: (واجه الشعب اللبناني وجيشه طيلة بشجاعة وبسالة الاعتداءات

البقية ص ٢

الشيوعي اللبناني: الانتقال بلبنان نحو الدولة الوطنية العلمانية الديمقراطية

6

واشنطن تضغط لتشديد العقوبات على سورية

ذكر موقع (فويس أوف أمريكا)، في تقرير، أنّ (الولايات المتحدة تضغط لتشديد العقوبات على سورية).

وأفاد الموقع بأنّ (المشرعين الأمريكيين يدرسون تشريعاً من شأنه أن يشدد العقوبات على سورية، ويعرقل تطبيع العلاقات مع أي حكومة سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد).

وأوضح الموقع أنّ (مشروع القانون، الذي قدّمه النائب جو ويلسون ونحو ٣٥ من زملائه، يوسع نطاق قانون قيصر الذي فرض جولة صارمة من العقوبات على سورية عام ٢٠٢٠).

البقية ص ٢

مع العدد (ملحق خاص)

الافتتاحية
رئيس التحرير

لا تجهضوا تفاؤل السوريين!

بعد التحولات الانعطافية الجارية على الصعيد السياسي والاقتصادي العالميين، وما تركته من تأثيرات على الفكر والممارسة لدى القادة والسياسيين في أرجاء العالم، وبعد تقارب عربي باتجاه سورية، أثمر عن عودتها إلى الجامعة العربية، برز لدى المواطنين السوريين شعور بالتفاؤل باقتراب الحل النهائي لأزمتهم التي أدمتهم.. وأرهقتهم.. وهجرتهم قسراً، ودفعتهم بقوة إلى هاوية الفقر، وهدمت وأحرقت أجمل ما بنته أيديهم المعطاءة عبر عقود.

ورغم أن تفاؤلهم هذا كان حذراً بسبب تعقّد الخيوط وتشابكها، واختلاف المصالح والنوايا لدى الدول المتداخلة في الأزمة السورية، إلا أنه كان تفاؤلاً مبرراً بعد مستجدات أظهرت تغيراً نوعياً في سبل معالجة هذه الأزمة باتجاه الحوار.. والتسوية، وتغليب المصالح العربية والإقليمية وإنهاء عذابات السوريين.

ونذكّر هنا أن التفاؤل يعني انحساراً تدريجياً لمشاعر اليأس التي خيمت على المواطنين السوريين بعد تصاعد معاناتهم إلى درجة مأسوية. ويعني تنامي قدرتهم على الصمود في مواجهة الآتي.. ويعني أيضاً التصاقاً أكثر

البقية ص ٢

الافتتاحية | لا تجهضوا تفاؤل السوريين! | بقية

رئـــيس التحـــريـــر

فأكثر بالمصالح الوطنية العليا، وفي مقدمتها وحدة الوطن الشعب وسيادتهما.

ونعتقد أن على أصحاب القرار في البلاد زيادة جرعات هذا التفاؤل يوماً بعد يوم، واستثماره في زيادة القدرات في الداخل، تمهيداً لتنفيذ الاستحقاقات القادمة، والتي نظنها استحقاقات مصيرية لوطننا وشعبنا، وهذا ما يتطلب حسب اعتقادنا نحن في الحزب الشيوعي السوري الموحد، حزمة من الخطوات:

١- متابعة السعي لإنجاح الجهود السلمية لحل الأزمة السورية، مع الحرص، كل الحرص، على التمسك بالثوابت الوطنية.

٢- مواجهة الاحتلال الأمريكي والتركي للأراضي السورية بجميع أشكال المواجهة.

٣- استمرار الدعم الحكومي للفئات الفقيرة، والتراجع عن أي خطط لإلغائه أو تخفيضه في مرحلة هي الأدق.. والأخطر في تاريخ سورية المعاصر.. فتفاؤل السوريين يجب ألا يجهض بفعل قرارات صادمة تعيدهم إلى خانة اليأس.

الإدارة الأمريكية تحضر تشريعات جديدة لتشديد العقوبات على سورية، وهي تصعّد من وجودها العسكري واللوجيستي على الأرض السورية، وصمود السوريين عامل حاسم في مواجهة السيناريوهات الأمريكية القادمة، لذلك نرى أن أي إجراءات تزيد من عذابات المواطنين السوريين هي إجراءات لا تخدم المصالح العليا للوطن.

أوقِفوا رفع الأسعار.. وابحثوا جدياً عن وسيلة لزيادة أجور العاملين والمتقاعدين.. لا تتراجعوا عن دعم الفئات الفقيرة، فهي السند الرئيسي لصمودنا.

بلاغ صادر عن اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد /بقية

التي تُبرز اليوم اصطفافات دولية وإقليمية جديدة تسعى إلى عالم متعدد الأقطاب، يضمن الأمن والسلام العالميين، ويساعد الدول النامية في اختيار طرق تطورها المستقل بعيداً عن هيمنة القطب الأوحد. كما عرض تقرير الرفيق الأمين العام مراحل عملية التقارب العربي مع سورية، التي أدت إلى عودة سورية إلى الجامعة العربية.

٢- جرى حوار معمّق خلال الاجتماع حول هذه المستجدات، ويرى المكتب السياسي أن التحولات الجارية في المناخ السياسي والاقتصادي الدوليين يبلوران توجهاً نحو نبذ أحادية القطب، وتوجّهاً جدّياً لإطفاء بؤر التوتر في العديد من مناطق العالم، التي تهدّد الأمن والسلام العالميين، ولتوفير فرص لحلّ المعضلات السياسية والاقتصادية التي تعيق التطور المستقل لشعوب العالم.

وأكد المكتب السياسي موقف الحزب الشيوعي السوري الموحد حول التقارب العربي مع سورية، الذي تجسد بعودتها إلى جامعة الدول العربية، هذا الموقف المتمثل بدعم التوجه السوري، إذ يشكل التقارب العربي كسراً للحصار والعقوبات الانفرادية، وخطوة نحو إنجاح مساعي الحل السلمي للأزمة في سورية. كما أكد الاجتماع أهمية التمسك بالثوابت الوطنية المتمثلة بالسيادة وطرد الاحتلال الأمريكي والتركي والصهيوني، ووحدة البلاد أرضاً وشعباً، ورفض التقسيم تحت أي شعار، وضمان الحقوق السياسية والديمقراطية للشعب السوري، ويرى المكتب السياسي أن توحيد كلمة السوريين عبر حوار وطني شامل وواسع يلعب دوراً بالغ الأهمية في دعم التوجه السوري نحو الحل السلمي للأزمة السورية، ويقطع الطريق على تنفيذ سيناريوهات الإدارة الأمريكية وحلفائها، ويدعم صمود سورية في مواجهة احتمالات التصعيد الأمريكي، خاصة بعد نشر صواريخ (هيمارس) النوعية على الأرض السورية.

ويرى المكتب السياسي أن ملاقاة تفاؤل السوريين بحل أزمتهم، بعد عودة سورية إلى الجامعة العربية، لا يجوز كبحه بالقرارات الحكومية غير الشعبية، التي تمثلت برفع أسعار المواد والخدمات التي تتحكم في توزيعها وأدائها، كالمازوت والطاقة الكهربائية والإسمنت والاتصالات والبنزين، وبزيادة الضرائب والرسوم، فقد ساهمت هذه القرارات أكثر فأكثر في زيادة معاناة الأغلبية الساحقة من المواطنين، في الوقت الذي تتجمّد فيه الرواتب والأجور وتكاد لا تكفي سوى بضعة أيام.

ويؤكد المكتب السياسي موقف الحزب الرافض لإلغاء الدعم الاجتماعي للفئات الفقيرة، ويطالب الحكومة بدعم إيراداتها من جيوب وخزائن وحسابات أثرياء الأزمات ومقتنصي الفرص وشبكات الفساد خلال سنوات الجمر، والسعي الجدّي لزيادة الأجور للعاملين والمتقاعدين، بنسبة كبيرة تتناسب مع جنون الأسعار المتواصل يوماً بعد يوم.

٣- ناقش المكتب السياسي بعض التقارير التنظيمية، واتخذ بشأنها القرارات المناسبة.

دمشق في ٢٠٢٣/٦/١٠

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري الموحد

بوتين: المأساة في أوكرانيا / بقية

السنوات الماضية، وبالتأكيد فإن مسؤولية ما يحدث تقع على عاتق كييف. وقال الرئيس بوتين في رده على أسئلة الصحفيين: (أريد أن أشير إلى أن هذه المأساة تعود إلى الأحداث التي وقعت في السنوات السابقة، والمسؤولية عنها تقع بالكامل على عاتق نظام كييف، الذي يعتبر الانقلاب مصدر قوته الأساسي).

يشار إلى أنه في الأول من حزيران (يونيو) الجاري، قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إن حلف الناتو سيقدم لأوكرانيا (حزمة قوية من الدعم السياسي والمادي) خلال القمة القادمة المزمع عقدها في مدينة فيلنيوس في الفترة ما بين ١١-١٢ تموز (يوليو)، دون تحديد للمبلغ المقرر. من جهتها، اعتبرت وزارة الخارجية الروسية إمداد دول حلف الناتو لأوكرانيا بالأسلحة (لعباً بالنار)، وتحريضاً يؤجج الأزمة، ويقوض فرص السلام، وقد يؤدي إلى نشوب حرب نووية.

كما حذرت وزارة الدفاع الروسية الدول الغربية من إمداد أوكرانيا بالأسلحة، وتوعدت بسحقها على الأراضي الأوكرانية.

واشنطن تضغط / بقية

وبيّن أنّ هذا الإجراء الجديد، المعروف باسم (قانون مناهضة التطبيع مع نظام الأسد)، (سيُعاقب الدول العربية، مثل السعودية والإمارات، وغيرها من الدول التي أعادت العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة السورية، إذا استثمرت في سورية).

وقالت: (إذا أصبح مشروع القانون قانوناً، فسيتم إجراء مراجعة للعقوبات المالية المحتملة في أي وقت يقوم فيه بلد ما باستثمار أو منحة أو عقد أو تبرع بقيمة تزيد على ٥٠,٠٠٠ دولار لأجزاء من سورية تحت سيطرة الحكومة السورية).

ويقول بعض المحللين إنّ (مشروع القانون سيضرّ بالشعب السوري فقط، وليس بالحكومة السورية، فيما يرى آخرون أنّ العقوبات ستمنع دمشق من إعادة البناء وتحد من محاولاتها لتعزيز سلطتها على البلاد).

الخارجية السورية: الشعب والجيش اللبناني تصدّيا / بقية

الإسرائيلية على جنوب لبنان في منطقة كفر شوبا، وتصدّى الأبطال اللبنانيون للمحاولات الإسرائيلية للنيل من سيادة لبنان وحرمة أراضيه).

وأضافت الخارجية: (لقد انقلبت مخططات جيش الاحتلال الإسرائيلي واعتداءاته المتواصلة وبالاً على الكيان الصهيوني الذي كان هدفه تغيير الطبيعة الجغرافية في المنطقة).

وختمت الخارجية بيانها بالقول: (إن الجمهورية العربية السورية تحيي الشعب اللبناني وجيشه لدفاعهما الباسل عن أرض لبنان وسيادته، وتدين بكل قوة الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على لبنان والتي لن تلقى سوى الخيبات المتتالية والهزائم المستمرة).

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتدت بواسطة القنابل الغازية على أهالي كفر شوبا والعرقوب الذين خرجوا للتظاهر ضد تجريف أراضيهم من قبل الاحتلال.

لماذا نشرت أمريكا نظام صواريخ "هيمارس" في سورية؟

نشرت مجلة (فوربس) تقريراً أعده بول إيدون، تحدث فيه عن سبب نشر الولايات المتحدة نظام صواريخ (هيمارس) في سورية. ونشرت الولايات المتحدة، النظام الصاروخي المدفعي عالي الحركة (هيمارس) في سورية لأول مرة. والنظام قادر على إطلاق ٦ صواريخ موجهة وبتتابع قوي، ثم يقوم بتغيير موقعه سريعاً لتجنب الردود الانتقامية. وأصبح هذا النظام معروفاً بعد استخدامه الناجح في أوكرانيا ضد الروس العام الماضي.

والسؤال: (لماذا تقوم الولايات المتحدة بنشر هيمارس في سورية الآن؟ ومن هو الطرف الذي تعتقد الولايات المتحدة أن قواتها بحاجة لردعه أو ضربه؟). ففي أيار(مايو)، اعترفت القيادة المركزية في الشرق الأوسط، أنها نشرت عدداً غير محدود من الشاحنات المحملة براجمات صواريخ في سورية. وأكدت نشرها بعدما زعم الإعلام التركي أن الولايات المتحدة نقلت النظام إلى حلفائها الأكراد المعروفين باسم قوات سورية الديمقراطية التي تسيطر على شمال وشرق سورية، وحيث تتمركز القوات الأمريكية البالغ عددها ٩٠٠ جندي.

وتظل مهمة هذه القوات الرئيسية، هي مواجهة تنظيم الدولة ومنعه من العودة أو تجميع نفسه من جديد. لكن الولايات المتحدة احتفظت بحق الدفاع عن نفسها والانتقام ضد جماعات أخرى، مثل الميليشيات المسلحة التي تدعمها إيران، والتي استهدفت القوات الأمريكية بالصواريخ والمسيرات المتفجرة.

وربما توصلت الولايات إلى أنها بحاجة لقوة نيران أرضية إضافية في شمال- شرق سورية لحماية قواتها، والرد السريع على أي مهاجمين محتملين.

ويقول نيكولاس هيراس، المدير البارز للاستراتيجية والإبداع في معهد نيولاينز: (ترغب الولايات المتحدة بأن يكون لها حامية على المدى البعيد في شمال- شرق سورية) و(تحتاج هذه الحامية لقوة حماية تستطيع الرد بسرعة على عدد من التهديدات على الأرض، والتي يقدمها نظام هيمارس بشكل فعال).

وأضاف أن (نجاح نظام هيمارس في أوكرانيا ضد القوات الروسية، أرسل إشارة إلى الولايات المتحدة أن القصف المدفعي الروسي أو القوات السورية المدعومة من روسيا تعتبر تهديداً).

ويعتقد ريان بول، المحلل البارز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في شركة دراسات مخاطر الاستخبارات (رين) أن نشر هيمارس (موجّه على الأرجح) ضد القوات التي تدعمها إيران، والتي استهدفت القوات الأمريكية في الماضي وربما تقوم مرة أخرى. وقال: (هناك ردع غير مباشر من ناحية استعداد الولايات المتحدة لإرسال رصيد مهم إلى سورية، وكي تظهر لروسيا والنظام السوري أن أساليب التحرش ضد الولايات المتحدة لن تدفعها لسحب قواتها). وأضاف: (أعتقد أن الشكل العام من نشر الولايات المتحدة معدّات عسكرية متقدمة، هو القيام بمهام تقليدية وإرسال رسالة إلى خصومها أن القوات الأمريكية في سورية لن تخرج قريباً). وأكد: (بالطبع، تحاول الولايات المتحدة أن تذكّر هؤلاء الخصوم، مثل إيران وروسيا وسورية، أن نشر هذه المعدات سيجعلهم في وضع غير متساو في المواجهة التقليدية حالة قاموا بالتصعيد).

ولم تنشر الولايات المتحدة منذ إرسال قواتها لدعم قوات سورية الديمقراطية ضد تنظيم الدولة الإسلامية عام ٢٠١٥ معدات متقدمة، واعتمدت عوضاً عن ذلك على الغارات الجوية لدعم العمليات العسكرية على الأرض.

وكان أقوى نظام نشرته في الحملات ضد تنظيم الدولة، هو مدافع هاوتزر (أم ٧٧٧) الذي استخدمته قوات المارينز أثناء المعركة الحامية في مدينة الرقة، عاصمة خلافة تنظيم الدولة، عام ٢٠١٧. وأطلق المارينز كميات كبيرة من القذائف ضد التنظيم في المعركة التي استمرت شهراً.

ويعتبر نظام (هيمارس) أبعد من الناحية المدى مقارنة مع (أم ٧٧٧)، لكن الولايات المتحدة نشرت النظام أيضاً في جنوب الموصل بالعراق خلال المعركة التي طُرد فيها تنظيم الدولة من المدينة عام ٢٠١٦.

وفي ٢٠١٧، نقلت الولايات المتحدة نظام (هيمارس) من الأردن لحماية قواتها في التنف بالصحراء السورية، الواقعة على الحدود بين العراق والأردن، وكان الهدف هو منع الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران من الاقتراب من تلك القوات.

ويقول بول إن نظام هيمارس (هو بالتأكيد الأطول مدى الذي قررت الولايات المتحدة نشره في سورية منذ بداية عملياتها هناك). ويضيف: (مدىً كهذا يمكن أن يكون رادعاً، حيث تهدد الولايات المتحدة المواقع الإيرانية أو السورية من على بعد إذا تعرضت للقصف في المستقبل).

ولا ترى شركة (رين) أي ربط بين نشر (هيمارس) في شمال- شرق سورية، ونشر مقاتلات (إي-١٠) لكي تحل مكان المقاتلات التي تغادر دول الخليج العربية إلى شرق آسيا.

ويعلق بول: (أعتقد أن الأمر متعلق بتقوية الوجود الأمريكي الحالي ومنع الإيرانيين من التصرف بقسوة في أعقاب تطبيع سورية علاقاتها مع الجامعة العربية)، و(في الوقت الحالي، لا يوجد على ما يبدو إرادة أمريكية قوية لتوسيع المهمة في سورية أبعد من وضعها الحالي)، ويؤكد: (عوضاً عن ذلك، تهدف الولايات المتحدة لتذكير أعدائها بالدمار الذي ستحدثه قواتها التقليدية حتى بقوة محدودة على الأرض).

العـــــدد 1062 ـ الأربعـــــاء 14 حزيـــران 2023

البيان المشترك للقاء وزراء مجلس التعاون الخليجي ووزير الخارجية الأمريكي

اجتمع في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في يوم الأربعاء الموافق ٧ حزيران (يونيو) ٢٠٢٣، وزراء خارجية دول مجلس التعاون، ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أنتوني بلينكن، والأمين العام لمجلس التعاون جاسم محمد البديوي، للتأكيد على الأهمية الإستراتيجية للعلاقات التاريخية بين الجانبين.

وأكد الجانبان التزامهما المشترك بالبناء على إنجازات الاجتماعات الوزارية السابقة وقمة جدة التي عقدت في ١٦ تموز (يوليو) ٢٠٢٢ بتعزيز التشاور والتنسيق والتعاون في المجالات كافة.

وركز الجانبان على الشراكات الإستراتيجية الطموحة والمتنامية بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول الأعضاء، الرامية إلى تعزيز السلام والأمن والاستقرار والتكامل والازدهار الاقتصادي في الشرق الأوسط.

كما أكد الجانبان أهمية الجهود المشتركة للعمل على خفض التصعيد في المنطقة، مؤكدين التزامهما المشترك بدعم الدبلوماسية لتحقيق تلك الأهداف. كما اتفق الجانبان على أهمية مشاريع البنية التحتية في تعزيز التكامل والترابط في المنطقة، والمساهمة في الاستقرار والازدهار على الصعيد الإقليمي.

وأكد الجانبان أهمية دعم الحقوق والحريات الملاحية والجهود الجماعية للتصدي للتهديدات التي تستهدف أمن السفن عبر الممرات المائية في المنطقة.

كما شدد الوزراء على أهمية مواجهة الإرهاب والتطرف العنيف في جميع أنحاء العالم، ورحبوا بالاجتماع الوزاري القادم للتحالف العالمي لهزيمة داعش، الذي سيعقد في الرياض بالمملكة العربية السعودية في ٨ حزيران (يونيو) ٢٠٢٣.

وأكد الوزير بلينكن التزام الولايات المتحدة الدائم بأمن المنطقة، وإدراكها لدور هذه المنطقة الحيوي في الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية.

إيران:

أكد مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية التزامهما بحرية الملاحة والأمن البحري في المنطقة، وعزمهما على مواجهة أي أعمال عدوانية أو غير قانونية في البحر أو أي مكان آخر مما من شأنه تهديد الممرات الملاحية والتجارة الدولية والمنشآت النفطية في دول المجلس.

وأكد الجانبان دعمهما لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية مجددين دعوتهما إيران للتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ورحب الوزراء بقرار المملكة العربية السعودية وإيران باستئناف العلاقات الدبلوماسية، مؤكدين على أهمية التزام دول المنطقة بالقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة.

اليمن:

أكد الجانبان أهمية جهود السلام المستمرة التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن بعد هدنة نيسان (أبريل) ٢٠٢٢ والهدوء الذي ترتب عليها، وعبرا عن تقديرهما الفائق للجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ومبعوث الأمم المتحدة ومبعوث الولايات المتحدة في هذا الصدد. وعبر الجانبان عن أملهما في رؤية عملية سياسية يمنية – يمنية شاملة تفضي إلى وضع نهاية دائمة للصراع وتستجيب لدعوات اليمنيين للعدالة والمساءلة والمحاسبة عن انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان، وتضع البلاد على طريق التعافي.

كما أكد الجانبان دعمهما لسيادة اليمن، واستقلاله ووحدته وسلامة أراضيه، ودعمهما لمجلس القيادة الرئاسي في اليمن وحثهما الحوثيين على اغتنام هذه الفرصة والاستفادة من الأشهر الـ١٤ الماضية الأكثر هدوءاً واستقراراً لتقديم الإغاثة لملايين اليمنيين.

وشدد الوزراء على أهمية الاستمرار في تلبية الحاجات الإنسانية للشعب في جميع مناطق اليمن وتقديم الدعم الاقتصادي والتنموي في جميع أرجاء البلاد. كما أكد الجانبان دعمهما للجهود التي تقودها الأمم المتحدة لمواجهة التهديد البيئي والاقتصادي الذي تمثله ناقلة النفط صافر قبالة سواحل اليمن.

القضية الفلسطينية وإسرائيل:

أكد الجانبان التزامهما بالتوصل إلى سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط وفقاً لحل الدولتين، على أساس حدود عام ١٩٦٧ وأي اتفاق بين الجانبين على تبادل الأراضي، وفقاً للمعايير المعترف بها دولياً ومبادرة السلام العربية.

كما شدد الجانبان على ضرورة الامتناع عن جميع التدابير أحادية الجانب التي تقوض حل الدولتين، وترفع من وتيرة التوتر، والحفاظ على الوضع التاريخي القائم في الأماكن المقدسة في القدس، مؤكدين على الدور الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية في هذا الصدد.

كما أعرب الوزراء عن

سورية

في الشأن السوري، أكد الجانبان مجدداً التزامهما بالتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية بما يحفظ وحدة سورية وسيادتها، ويلبي تطلعات شعبها، ويتوافق مع القانون الإنساني الدولي، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ (٢٠١٥). وفي هذا الصدد رحب الوزراء بالجهود العربية لحل الأزمة بشكل خطوة-مقابل-خطوة بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، على النحو المتفق عليه خلال اجتماع عمان التشاوري لفريق الاتصال الوزاري العربي المعني بسورية في ١ أيار (مايو) ٢٠٢٣.

وأكد الوزراء مجدداً دعمهم للقوات الأمريكية وقوات التحالف التي تعمل على تحقيق الهزيمة لداعش في سورية، وأدانوا جميع الأعمال التي تهدد سلامة وأمن هذه القوات.

وشدد الجانبان على ضرورة تهيئة الظروف الآمنة لعودة آمنة وكريمة وطوعية للاجئين والنازحين داخلياً بما يتفق مع معايير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وأهمية تقديم الدعم اللازم للاجئين السوريين والدول التي تستضيفهم. كما أكد الجانبان مجدداً دعوتهما لوقف إطلاق النار، ورحبا بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة لتجديد تفويض مجلس الأمن لمدة ١٢ شهراً لتشغيل الآلية العابرة للحدود، وأعرب الوزراء عن دعمهم لإدراج جميع المعابر الحدودية المفتوحة حالياً (باب الهوى وباب السلام والراي) في قرار لمجلس الأمن سيصدر في تموز (يوليو) القادم.

كما ناقش الجانبان موضوع المحتجزين تعسفياً والمفقودين، على النحو الوارد في بيان عمان وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، وبالتنسيق مع كافة الأطراف المعنية.

تقديرهم لدور مصر الحاسم في التوسط بين الفصائل المسلحة في غزة وإسرائيل خلال الأعمال العدائية الأخيرة، كما أكد الوزراء أيضا على أهمية دعمهم للسلطة الفلسطينية وتحسين نمط الحياة اليومية للفلسطينيين من خلال المساعدات الإنسانية والجهود الرامية إلى دعم الاقتصاد الفلسطيني. وأعاد الجانبان تأكيدهما على دعم السلطة الفلسطينية.

العراق:

أشاد الجانبان بالشراكة الإيجابية والمتنامية بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والعراق، ورحبا بالتقدم المستمر في مشروع الربط الكهربائي لربط العراق بشبكة الكهرباء في دول مجلس التعاون الخليجي، ويمثل هذا المشروع سنوات من الجهود الدبلوماسية الرامية إلى تحقيق أكبر قدر من التكامل والترابط الإقليميين، بما يحقق مصالح الشعب العراقي والمنطقة. وباكتمال هذا المشروع، سيوفر الطاقة التي يحتاجها الشعب العراقي، ويمهد الطريق لمزيد من التعاون الاقتصادي في المستقبل. كما ناقش الوزراء أهمية الجهود التي يقودها المدنيون في العراق، بما في ذلك الإصلاحات الاقتصادية لضمان استفادة شعب العراق من الموارد الطبيعية للبلاد، وتحقيق الاستقرار وضمان تعافي المجتمع من الصراع وعنف داعش، وتعزيز الجهود المبذولة لمنع تمويل الإرهاب ومواجهة الخطاب الإرهابي لداعش، مما يعزز قدرات العراق في مكافحة الإرهاب. وأكد الجانبان دعمهما لعراق آمن ومستقر ويتمتع بالسيادة الكاملة.

السودان:

أعرب الجانبان عن قلقهما البالغ إزاء اندلاع القتال أخيراً في السودان، وأكد الوزراء دعم مجلس التعاون للجهود الدبلوماسية التي تقودها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة في جدة، للتوصل إلى اتفاق بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع للتنفيذ الكامل لاتفاق قصير المدى لوقف إطلاق النار، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية دون عوائق. وأكدوا مجدداً دعمهم للجهود الدبلوماسية الرامية إلى تحقيق وقف دائم للأعمال العدائية في السودان. كما أكد الجانبان قناعتهما بأنه لا يوجد حل عسكري لإنهاء الصراع، مناشدين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إسكات أسلحتهم.

الحرب في أوكرانيا:

أعاد الوزراء تأكيدهم على أهمية احترام مبدأ السيادة والقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، والالتزام بالامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها ضد وحدة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة. وحث الوزراء جميع الدول والمجتمع الدولي على تكثيف جهودهم الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي، وإنهاء الأزمة الإنسانية، ودعم اللاجئين والمشردين وغيرهم من المتضررين من الحرب في أوكرانيا، فضلاً عن تسهيل تصدير الحبوب والإمدادات الغذائية الأخرى، ودعم الأمن الغذائي في البلدان المتضررة.

الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والولايات المتحدة

أكد الوزراء عزمهم المشترك على المساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين في إطار الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون والولايات المتحدة. وأشاد الوزراء بنتائج اجتماعات مجموعات العمل المشتركة المعنية بالدفاع الجوي والصاروخي المتكامل، والأمن البحري، وإيران، والتي عقدت في الرياض في الفترة من ١٣ إلى ١٥ شباط (فبراير) ٢٠٢٣. وأثنوا على مداولات اجتماع الحوار الرابع للتجارة والاستثمار الذي عقد في ٩ آذار (مارس) ٢٠٢٣، في الرياض. ونوهوا بالتدريبات العسكرية المشتركة التي جرت بين قواتهم المسلحة في إطار القوات البحرية المشتركة. وقرر الوزراء عقد اجتماع مجموعة العمل المشتركة للأمن السيبراني في وقت لاحق من هذا العام. وأكد الوزراء أهمية استمرار مجموعات العمل الدورية لمناقشة قضايا الدفاع، كما قرروا عقد جولة أخرى لمجموعتي العمل المشتركة في الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل والأمن البحري في وقت لاحق من هذا العام. وسيبحث الوزراء فيما بعد مدى إمكانية عقد مجموعات عمل حول الجاهزية العسكرية والتدريب وتبسيط نقل القدرات الدفاعية الحيوية.

الشيوعي اللبناني:
الانتقال بلبنان نحو الدولة الوطنية العلمانية الديمقراطية

ناقش المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني في اجتماعه الدوري، آخر التطورات الحاصلة في موضوع انتخابات رئاسة الجمهورية التي تشكل اليوم عنواناً من عناوين خلافات إطراف السلطة الحاكمة حول صيغة نظام المحاصصة الطائفية البديلة لصيغة نظام الطائف المنهار.

إن من يدفع الأعباء الباهظة نتيجة استمرار هذه الخلافات هي الأغلبية الساحقة من شعبنا اللبناني على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي بفعلها يجري شد العصب الطائفي بين الثنائيات المذهبية السلطوية حول مرشحيها لانتخابات رئاسة الجمهورية، ومعها تتعمق حدة الانقسامات الطائفية العامودية، ويستمر الانهيار الشامل للمؤسسات وأحوال المعيشة والخدمات العامة، ويتمدّد الفراغ وتتوسع حالة التعطيل والتدخلات الخارجية.

إن هذا المشهد السياسي يشكل بحد ذاته، إدانة صارخة لأطراف المنظومة السلطوية المتمسكة بهذا النظام الطائفي والساعية من خلاله لإعادة إنتاج سلطتها من جديد. أوليست إحدى عشرة جلسة نيابية فاشلة مخصصة لانتخاب رئيس للجمهورية بكافية لإثبات أزمة هذا النظام وخطورته على مصير لبنان ووجوده؟ أوليست هذه الجلسات الفاشلة بكافية أيضاً للاعتراف بسقوط بدع (الميثاقية)، و(الديمقراطية التوافقية) و(نظام الانتخابات النيابية على أساس القيد الطائفي)؟ أوليست كل هذه الزيارات الخارجية طلباً لتدخلات خارجية دليلاً ساطعاً على ارتهان أصحابها وتبعية نظامهم لحماتهم في الخارج؟

وعلى وقع هذا المسار السياسي المدمّر والمهين الذي أوصل لبنان إلى هذا القعر من الانهيار، تأتي الوظيفة السياسية للجلسة النيابية الثانية عشرة المزمع عقدها في ١٤ حزيران الجاري. إن الحزب الشيوعي اللبناني إذ يرفض هذا المسار ويدعو إلى محاسبة هذه السلطة ومرشحيها، فهو يدعو إلى عدم انتخاب أي من مرشحي ثنائياتها المذهبية السلطوية، ويؤكد ضرورة الانتقال إلى مسار آخر، عبر تداعي كل القوى: سياسية واجتماعية ونقابية وقطاعية ونيابية...، لطرح مشروعها السياسي البديل ومرشحها الرئاسي للانتقال بلبنان من الدولة الطائفية ونظامها السياسي القاتل، إلى الدولة الوطنية العلمانية الديمقراطية.

بيروت في ٢٠٢٣/٦/٧

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي اللبناني

قسوة عقوباتنا على سورية

انتقد تقرير في موقع (ذا أمريكان كونزرفاتيف)، بعنوان (قسوة عقوباتنا على سورية)، استمرار واشنطن في فرض عقوبات على الدولة والشعب السوريين بعد أكثر من ١١ عاماً من الحرب.

ورأى الكاتب السياسي دوغ باندو أنّ (العقوبات الأمريكية لا تعمل إلا إذا كان هدفنا ببساطة إفقار الشعب السوري)، وتساءل: (إن كان الهدف المفترض لهذه السياسة هو تعزيز الإصلاح السياسي، فكيف يعزز إفقار السكان السوريين الديمقراطية؟).

وأكّد التقرير أنّ سورية ما زالت (في حالة حرب منذ أكثر من عقد، وتستمر معاناتها، إذ تعاقب الولايات المتحدة الشعب السوري)، مضيفاً: (بينما يتصالح جيران سورية مع حكومة الرئيس بشار الأسد، يشهد المسؤولون في واشنطن انهياراً، وهم يطلبون من الدول العربية الصديقة أن تستمر في اتباع سياسة العقوبات الأمريكية القاسية وغير الفعالة).

كذلك، قال التقرير: (على طول الطريق، ساعدت الولايات المتحدة المتمردين المتطرفين، وبضمن ذلك الفرع المحلي للقاعدة، وأذعنت للمساعدات الخليجية للقوات المتطرفة، ودعمت الكرد السوريين، فيما تعاونت أنقرة مع تنظيم داعش وهاجمت شركاء واشنطن الكرد).

وتابع التقرير الأمريكي أنّ (هذه الفوضى المشوشة في السياسة الأمريكية أدّت إلى تمديد الحرب الكارثية متعددة الجوانب، ولم تتمكن الولايات المتحدة من تحقيق انتصارات في سورية).

وختم باندو تقريره مؤكداً أنّ (عقوبات قيصر هي دواء وهمي باهظ الثمن، ويهدف إلى جعل الناشطين والمسؤولين الأمريكيين على حد سواء يشعرون كأنهم يفعلون شيئاً ما)، وأنّ (العقوبات الاقتصادية تضرّ الأكثر فقراً. لذلك، على واشنطن أن تسمح للسوريين وجيرانهم ببدء العمل على بناء مستقبل أفضل).

اللجنة المنطقية في الجزيرة تودع الرفيق خالد أحمد (أبو حسين) إلى مثواه الأخير

خرجت جماهير غفيرة من أبناء الجزيرة وخاصة الدرباسية وريفها بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٣، تودع الرفيق خالد أحمد (عضو اللجنة الفرعية لحزبنا الشيوعي السوري الموحد في الدرباسية وريفها)، إلى مثواه الأخير، بعد صراع طويل مع مرض عضال، وقد شارك في مراسم الدفن عدد من الرفاق وكوادر منظمة حزبنا وأصدقائنا، وقد أبّنه الرفيق عثمان شكري محمد (عضو اللجنة المنطقية والمشرف على فرعية الدرباسية وريفها) بالكلمة التالية:

باسم اللجنة المنطقية للحرب الشيوعي السوري الموحد بالجزيرة، نتوجه إليكم جميعاً بالشكر والتقدير لحضوركم ومشاركتكم لنا في مراسم الدفن لرفيقنا خالد أحمد المحمد (أبو حسين) عضو اللجنة الفرعية الذي وافته المنية نتيجة مرض عضال.

الحضور الكريم والرفاق..

رفيقنا الراحل كان يتمتع بأخلاق عالية في مسيرته النضالية

في الحزب، وعلاقته الاجتماعية وأوساط السياسية.

انتسب رفيقنا إلى الحزب من صغر سنّه، فقد ترعرع في كنف عائلة شيوعية معروفة عندكم، وكان بيوتهم ملتقى الرفاق وبقي ملتزماً حتى وافته المنية.

لروحك الرحمة والسلام، ونم قرير العين يا أبا حسين، عهداً منا أن ان نعمل ضمن مسيرة الحزب النضالية، من أجل حقوق العمال والفلاحين والمرأة والجماهير الكادحة، والدفاع عن الوطن والمواطن من أجل سورية ديمقراطية علمانية موحدة أرضاً وشعباً مع ضمان الحقوق لكل المكونات في الطيف السوري.

وكل الشكر لحضوركم.

وفي اليوم الثاني زار خيمة العزاء وفدٌ من كوادر حزبنا، ضم الرفاق من القامشلي الرفيق خضر حاجي (عضو اللجنة المنطقية)، ومن الحسكة برشكنك حاجي (اتحاد الشباب الديمقراطي)، والرفيق محمد خليل رمدان والرفيق راغب حاجي (عضوا اللجنة المركزية)، والرفيق ملول الحسين (عضو المكتب السياسي)، مع كوادر منظمتنا في الدرباسية، وقدموا التعازي لأهل الرفيق وذويه ولفلاحي المنطقة، لأن الرفيق كان أحد كوادرنا الذين قادوا المعارك الطبقية ضد الإقطاع.. للتاريخ عائلة وطنية طبقية ذات تاريخ مجيد في النضال ضد الإقطاع وفي سبيل القضايا العادلة للفلاحين.

اتساع دائرة الخطر!

» د. صياح فرحان عزام

كرة الثلج تتدحرج، والحرب في أوكرانيا التي أشعلها الغرب فيها بقيادة الولايات المتحدة يتسع مداها وتتفاقم خطورتها مع تعرض العاصمة الروسية موسكو للاستهداف بطائرات مسيّرة للمرة الثانية. في المرة الأولى استهدف مبنى الكرملين مقر السلطة الروسية ورمزها، وفي المرة الثانية يوم ٣٠ أيار ٢٠٢٣ استُهدفت مبانٍ سكنية في العاصمة أيضاً.

لا شك بأن هذه التطورات تحمل معها وفي ثناياها مخاطر كبيرة قد تتجاوز ساحة الحرب الحالية، وصولاً إلى كل القارة الأوربية، لاسيما أن روسيا وعدت بالرد الحازم على ذلك، معتبرة أن الهدف من هذه الاستهدافات للعاصمة، هو ترهيب السكان، وقال قال الرئيس الروسي بوتين تعقيباً على ذلك: إنهم يحاولون جر روسيا لقصف أهداف مدنية، بينما وصفت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا موقف الغرب من هجمات الطائرات المسيرة على موسكو بأنه موقف دنيء، ذلك أن وزير الخارجية البريطاني جيمس كلير كليفري اعتبر أن من حق أوكرانيا استخدام القوة خارج حدودها، فيما قال وزير الخارجية الأمريكية بلينكن إن بلاده لا تؤيد تنفيذ هجمات داخل الأراضي الروسية، لكن موسكو تتحمل المسؤولية، وهو بالطبع ادعاء كاذب هدفه التضليل وتلميع صورة بلاده أمام العالم، والتحريض على موسكو، إذا لا يمكن لأوكرانيا أن تنفذ مثل هذا الهجوم من دون علم واشنطن. أما مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوربي جوزيف بوريل، فقد حذر روسيا من استغلال الهجوم (المفترض) - حسب زعمه - لتكثف الهجمات على أوكرانيا، وفي حين نفت أوكرانيا علاقتها بالهجوم، إلا أن مستشار زيلينسكي ميخائيل مودرلاك قال: إن أوكرانيا استمتعت بمشاهدة الأحداث! وهو قول وقح وصادم.

وفي هذا السياق صرح نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديمتري ميدفيدف في رده على تصريح وزير الخارجية البريطاني الذي وصف روسيا (بالعدو الأبدي) قائلاً: إن أي مسؤول بريطاني يعتبر هدفاً مشروعاً باعتبار أن بريطانيا هي في حالة حرب مع روسيا.

إضافة إلى ما تقدم ذكره، التطورات الميدانية لا تبشر بالخير، والأضواء الحمراء تسطع في أكثر من مكان، وعلى سبيل المثال، بدأت روسيا بنشر أسلحة نووية في بيلاروسيا، وتحدثت أكثر من مرة عن اللجوء إلى الخيار النووي في حال تعرض أمنها الوطني للخطر من قبل حلف الناتو، كذلك بدأت منذ ٢٩ أيار الماضي وحتى التاسع من الشهر الجاري (حزيران) ٢٠٢٣ مناورات جوية ضخمة في فنلندا التي تشارك روسيا بحدود طويلة تمتد على مسافة ١٣٠٠ كيلو متر، وتشترك في هذه المناورات ١٤ دولة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وهولندا وسويسرا وكندا وألمانيا، بما مجموعة ١٥٠ طائرة مقاتلة تضم طائرات (أف ٣٥)، وطائرات إنذار مبكر من طراز أواكس، وتدخل هذه المناورات في سياق استعدادات حلف الناتو لمحاكاة حرب حقيقية متوقعة مع روسيا.

كل ذلك يؤكد خطورة الوضع المتدهور بين الغرب وروسيا بسبب الاستفزازات الغربية، واستمرار ضخ الأسلحة المتطورة والفتاكة لأوكرانيا من قبل الدول الغربية بإيعاز وأوامر من واشنطن أيضاً، هناك مؤشر آخر إلى خطورة الوضع، وهو ما أعلنه رئيس أركان القوات التشيكية الجنرال كاريل ريكا من أن الصراع الحالي بين روسيا وأوكرانيا قد يتحول تدريجياً إلى حرب مباشرة بين روسيا وحلف الأطلسي، وحذر من أن هذا التحول قد يكون الأكثر تدميراً وخراباً على دول العالم.. وأن هذا الأمر هو السيناريو الأسوأ وليس المستحيل وهذا أمر ممكن!

ثم جاء تصريح رئيسة المفوضية الأوربية أورسوا فون ديراوين يوم ٢٠٢٣/٥/٣١ ليصب المزيد من الزيت على النار بإعلانها العمل على إمداد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى ومواصلة دعمها مهما كلف الأمر، والأخطر من كل ذلك تحفيز أوكرانيا على ضرب العمق الروسي.

العـــــدد 1062 ـ الأربعـــــاء 14 حزيـــران 2023

العلاقات الدولية
ما بين الاحتواء وتحوّل الهيمنة

» د. نهلة الخطيب

بينما تتضاعف الأزمات الكبرى في جميع أنحاء العالم، المناخ، الطاقة، الصحة، الغذاء، الاقتصاد، حروب، مما يدعو إلى تعاون أكبر بين الدول من أجل استجابة عالمية، ويعتقد البعض أننا نشهد نهاية الأحادية في العالم، التنافس ما بين الصين والولايات المتحدة الامريكية الحريصة على الحفاظ على نفوذها وهيمنتها على العالم ووفقاً لنظرية (تحول الهيمنة) و(الاحتواء) التي رسخها جورج كينان كاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في الحرب الباردة والتي تهدف إلى منع انتشار الشيوعية بالخارج، والتي بموجبها ستكون الولايات المتحدة في حالة تدهور في مواجهة وصول منافس جديد وهو الصين، ووفقاً لغراهام اليسون فإن الاثنتين قد بدأتا بالفعل تدخلان في مواجهة تبدو حتمية، في حين أن بكين وواشنطن تتصادمان بالفعل من خلال حروب اقتصادية وتجارية وتكنولوجية، فهل نتوقع مواجهة مسلحة بين الدولتين أوهي حرب باردة جديدة؟؟

هناك حالة إنكار في أمريكا أن العالم يتغير وأن هناك قوى جديدة تبرز على الساحة الدولية، أي الصين التي تنافس الولايات المتحدة اقتصادياً وتجارياً، وحتى على مستوى العلاقات الدولية، يتحدث بعض كبار المسؤولين الأمريكيين أن الحرب مع الصين قادمة لا محالة بحلول عام ٢٠٢٥، ولكن احتمال نشوب حرب بين القوتين على غرار الحرب العالمية الأولى أو الثانية غير مرجح إلى حد ما، إذ تعتمد الصين على التحول السلمي للهيمنة، أما الفرضية الثانية التي يبدو أنها آخذة في الظهور، فهي أن العالم مقسم إلى قسمين كما في فترة الحرب الباردة مع بُعد من المنافسة الاقتصادية ومعركة المعايير لتأكيد تأثيره والاحتكاكات المتعددة وهو ما نشهد بعض إرهاصاته في الوقت الحالي.

شهدنا مؤخراً اتفاق تفاهم لإعادة العلاقات بين إيران والسعودية توسطت فيه الصين، وهذا تطور كان مقلقاً جداً للإدارة الامريكية ومثيراً للريبة لأن الصين نجحت في تحقيق المسألة، فكانت زيارة بالغة الأهمية قام بها وزير الخارجية الأمريكية أنطوني بلينكن إلى المملكة العربية السعودية هي الأولى بعد الاتفاق استمرت ثلاثة أيام للتفاوض، بهدف توطيد العلاقات بين البلدين بعد سنوات من الخلافات العميقة بشأن التقارب مع إيران، والأمن الإقليمي، وأسعار النفط، واستبق الزيارة بدعوة إلى تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل، والتقى بمسؤولين سعوديين كبار وولي العهد محمد بن سلمان، كما حضر اجتماع التحالف الدولي المناهض لـ(داعش) التنظيم الإسلامي في الشرق الأوسط.

وجدد بلينكين في خطابه أمام منظمة أيباك المؤيدة لإسرائيل، ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية في دعمها لإسرائيل، ووضع في الواجهة قبل زيارته للسعودية ملف انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية، والتطبيع بين إسرائيل وعدد من الدول العربية داعياً السعودية وإسرائيل إلى الإقدام على هذه الخطوة وقال: (للولايات المتحدة مصلحة فعلية من أجل أمنها القومي في التطبيع بين إسرائيل والسعودية، وأعتقد أن من واجبنا لعب دور أساسي لتحقيق تقدم في ذلك)، ورأى أن إيران تعد التهديد الرئيس لأمن الدولة العبرية، إذ قال (إن الدبلوماسية المثلى بمنع إيران من امتلاك سلاح نووي).

شهدنا مؤخراً اتفاق تفاهم لإعادة العلاقات بين إيران والسعودية توسطت فيه الصين، وهذا تطور كان مقلقاً جداً للإدارة الامريكية ومثيراً للريبة لأن الصين نجحت في تحقيق المسألة، فكانت زيارة بالغة الأهمية قام بها وزير الخارجية الأمريكية أنطوني بلينكن إلى المملكة العربية السعودية هي الأولى بعد الاتفاق استمرت ثلاثة أيام للتفاوض، بهدف توطيد العلاقات بين البلدين بعد سنوات من الخلافات العميقة بشأن التقارب مع إيران، والأمن الإقليمي، وأسعار النفط

وعشية زيارة انطوني بلينكن أطلق تصريحات شديدة اللهجة اتجاه ايران وطموحاتها النووية وترك الخيارات مفتوحة لعدم حصول إيران على السلاح النووي، وتضمنت التصريحات ثلاث رسائل رئيسية متميزة:

الرسالة الأولى كانت للمملكة العربية السعودية مهدداً بملف انتهاكات حقوق الانسان وبالأخص اغتيال الخاشقجي، ومفادها أن على ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أن يختار الاصطفاف إلى حلف روسيا والصين وإيران، أو يختار الحفاظ على علاقات ودية مع واشنطن من خلال التقارب السعودي مع إسرائيل، هذا هو الشرط للحفاظ على العلاقات مع واشنطن وربما شرط غير مباشر للحصول على النووي المدني الذي طلبه الملك السعودي من الأمريكيين.

الرسالة الثانية كانت لإسرائيل، إذ هدفت تلك التصريحات الشديدة تهدئة الحليف القلق من تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي تتحدث عن تسريع إيران لتخصيب اليورانيوم، وأنها وفق وول ستريت جورنال باتت قادرة

على إنتاج قنبلة نووية في غضون أيام، بلينكن صعد اللهجة اتجاه إيران ليقطع الطريق أمام تحرك عسكري أحادي إسرائيلي ضد إيران، وأيضاً يريد تهدئة الإسرائيليين الذين يعلمون بوجود اتصالات غير مباشرة بين إيران والولايات المتحدة الامريكية عبر وسيط من سلطنة عمان، زار إيران الاسبوع الماضي والتقى المرشد الأعلى الإيراني، والتفاوض على الحد الأدنى بين الطرفين لإطلاق ثلاثة أمريكيين محتجزين لدى إيران، وإن إسرائيل قلقة من خط التفاوض غير المباشر هذا بين الطرفين.

الرسالة الثالثة كانت لطهران، ومفادها أن واشنطن لن تتردد في استهداف طهران إن تطلب الأمر، وذلك تهديد مباشر وخاصة أن جو بايدن مقبل على انتخابات صعبة بحاجة إلى ممارسة سياسة التصعيد الاقصى ضد إيران لتسويقها للداخل الأمريكي، التصعيد الأمريكي يأتي أيضاً في سياق تقرير واشنطن بوست مطلع هذا الشهر، انطلاقاً من وثائق استخباراتية سرية تفيد بوجود تنسيق إيراني روسي سوري لطرد القوات الامريكية من شمال سورية وتمكين سورية من استعادة الأراضي التي تسيطر عليها قوات سورية الديمقراطية الكردية حليفة واشنطن، والتقرير يتحدث عن تزويد فيلق القدس لحزب الله بعبوات ناسفة خارقة للدبابات المدرعة لاستهداف القوات الامريكية وعددها ٩٠٠ جندي، وقد تم إجراء تجارب عليها في منطقة الضمير شرق دمشق وهي من بين المواقع التي قامت واشنطن باستهدافها مؤخراً.

بالتزامن مع زيارة بلينكن، إيران تستعيد علاقاتها الدبلوماسية مع السعودية وتفتح سفارتها، إيران تريد الاستثمار في هذا التقارب السعودي من (محور بكين موسكو)، لتعزز ما بات يعرف بالتحالف جنوب__ جنوب ولتحبط استراتيجية إسرائيل في عزلها، هذا ما نجحت فيه من خلال عودة سورية إلى الجامعة العربية بمباركة سعودية، ومن خلال فتح سفارتها بالرياض وقنصليتها بجدة ومكتب ممثل إيران لدى منظمة التعاون الاسلامي. عينت طهران المعتدل علي رضا عيناتي سفيراً لها في السعودية، وهو ذو خلفية دبلوماسية لا سياسية يتقن العربية وعلى دراية بدول الخليج وهذه رسالة على الانفتاح عليها، من جهة أخرى أعلن قائد القوات البحرية شهرامي إيراني في الثالث من هذا الشهر عن إنشاء تحالف بحري يضم السعودية وقطر والبحرين والعراق والهند وباكستان لتعزيز الأمن المشترك في الخليج، الجهة التي نقلت هذه التصريحات قالت إن المسؤول لم يبين طبيعة هذا التحالف البحري، وبالتالي رسالة إيران هي المضي قدماً في سياسة صفر مشاكل مع دول الخليج، وتكون ورقة أخرى من أوراق الضغط الإيراني على الولايات المتحدة إلى جانب سياسة الحد الأدنى من التنازلات في الملف النووي الإيراني، والسعودية بين هؤلاء وأولئك، اختارت سياسة إمساك العصا من الوسط ضمن تحولها الاستراتيجي إلى عقيدة السعودية أولاً، لأسباب يطول شرحها هنا شعرت السعودية بأن الولايات المتحدة الأمريكية حليف لا يؤتمن، وبدأت التخطيط لإيجاد حلفاء آخرين فكان توجهها للشرق، ومع دخول الحرب الروسية الأوكرانية، اقتنص محمد ابن سلمان الفرصة لاتخاذ خطوات مناوئة للأمريكان، وبتبني استراتيجية صفر مشاكل مع دول الجوار، بدأت السعودية تكرس بداية لنهج جديد يتجه شرقاً وتحديداً باتجاه روسيا والصين.

قال دبلوماسي أمريكي مخضرم تشارلز فريدمان: (نحن لدينا مشكلة كبيرة جداً، نحن لم نعد نستخدم الدبلوماسية ولا القوة الناعمة، نحن ما نفعله الآن هو إما القوة أو التهديد باستخدام القوة أو فرض عقوبات والتهديد بفرضها وهذه تؤدي إلى ردود فعل سلبية)، فهل تكون من مخرجات الزيارة تحول جذري للسياسة الامريكية اتجاه المنطقة واتجاه السعودية بالأخص، ومحاولات أمريكية لاستعادة العلاقات مجدداً مع السعودية لكي لا تخسر الحليف السعودي رغم علمها بأنه لن تخسره تماماً بسبب حاجة كل طرف للآخر والعلاقة الاستراتيجية القديمة جداً بينهما لاسيما في مجال الدفاع والأمن، ولكنها ترى المحاولات الروسية والصينية لإحداث التقارب معها، والغرب الذي يتحدث عن بذل كل الجهود لاستمالة جميع الحلفاء إلى صفوفه ضد المعسكر الروسي الصيني، هل تضع الزيارة لمسات جديدة حول مبدأ التعامل مع السعودية كدولة إقليمية مهمة في منطقة الشرق الأوسط يكون لها لاحقاً دور كوسيط في الملف النووي الإيراني، وفي ملف العلاقات الإيرانية مع الغرب، وحل بعض الملفات الشائكة حول التدخلات الإيرانية في دول المنطقة، وبالتالي قد تكون السعودية جزءاً من الحل وليست جزءاً من المشكلة.

العـــــدد 1062 ـ الأربعـــــاء 14 حـزيـــران 2023

دام عزكم..
ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

القلق الامتحاني!

بدأت الأسبوعَ الماضي امتحانات مرحلة الشهادتين: التعليم الأساسي، والثانوية، في المحافظات السورية، وانتشرت معها أخبار على مواقع التواصل الاجتماعي عن حالات القلق والتوتر التي يشعر بها الطلاب قبل الامتحانات وأثناءها، وكان نصيب طلاب الفرع العلمي من القلق أكبر من طلاب الفرع الأدبي، بعد امتحان الفيزياء على سبيل المثال، فيما بلغ القلق بأحد الطلاب، يوم الأحد، إلى أن أقدم على الانتحار شنقاً حتى الموت، بسبب توتره وخوفه من نتائج قد لا يستطيع تحقيقها.

عزيزي القارئ، كيف يمكن التخفيف من حالات التوتر إلى المستوى الطبيعي؟ ومن المسؤول عن تصعيد هذا التوتر؟

يتحمل الأهل مسؤولية حالات التوتر والقلق النفسي التي يعاني منها أبناؤهم خلال فترة الامتحانات بنسبة كبيرة، ولا سيما مرحلة الشهادة، إذ يزيد الآباء من الضغط على الأولاد بتوجيهات مستمرة، والبعض منهم يلجأ إلى التهديد والوعيد، رغبة منهم في تحقيق أحلامهم التي لم يستطيعوا تحقيقها، وهذا ربما يتعارض مع رغبة الأولاد، عدا خوف الطالب من النظرة الاجتماعية الدونية له إن لم يحقق المعدل المتوقع من قبل أقرانه ومجتمعه.

ومن أشهر أسباب القلق هو الصورة النمطية السلبية التي سيطرت على الأذهان أن الطالب الذي يتوجه نحو الطب والهندسات هو من الطلاب المتفوقين، ما عدا ذلك يسقط من هذا التصنيف إلى تصنيف أنه طالب جامعي عادي، وهذا من شأنه أن يؤثر في نفسية الطالب ويجعله يشعر أنه أقل من غيره، خاصة إذا كان لا يميل لهذه التخصصات.

والقلق الذي لا يتسبب به المجتمع والأهل، يتسبب به الخوف من ارتفاع معدلات القبول للتسجيل في الجامعات وهي تزيد غالباً كل عام، بحجة نسب النجاح المرتفعة، ويزيد قلق الطالب أكثر إذا كان يرغب في اختصاص جامعي ما، ولم يتمكن من التسجيل فيه لارتفاع المعدلات، فضلاً عن ارتفاع أقساط التسجيل في التعليم الموازي.

أيها السادة، أن الأمة لا تنهض إلّا بأبنائها، وحتى يمكن تحقيق الهدف من هذا الجيل الواعد لا بد من الاهتمام بسير العملية التعليمية بكل جوانبها، ولا سيما الجانب النفسي، من خلال التوعية والدعم المستمر، وتوفير خيارات أكبر أمام الطلبة بإيجاد اختصاصات جديدة وعلوم ومهن جديدة تواكب طبيعة حاجة السوق الوطنية.

دام عزكم، ما رأيكم؟!

الذكاء الاصطناعي بين المخاطر والاستفادة منه في التطور

» سليمان أمين

الذكاء الاصطناعي هو مجال من مجالات التكنولوجيا ينتمي إلى الذكاء الحاسوبي، ويتعلق بإنشاء برامج ونظم تستطيع محاكاة القدرات الذهنية البشرية وتعزيزها مثل الاستدلال والتعلم والتخطيط والتحليل والتفكير الإبداعي وغيرها. ومن المعروف أن الذكاء الاصطناعي يشهد تطوراً سريعاً في الآونة الأخيرة، وأصبح يستخدم في العديد من المجالات الحياتية المختلفة، مثل الطب والتجارة والصناعة والترفيه وغيرها.

ومع ذلك، فإن هناك مخاوف بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل البشرية. وتشمل هذه المخاوف:

١- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحل بديلاً عن العمال البشريين في العديد من المهن، مما يتسبب في فقدان الوظائف والتشغيل للبشر. ويحتاج المجتمع إلى خطط واستراتيجيات للتعامل مع هذه المسألة، التي يمكن أن تشمل تطوير المهارات والمواهب التي لا يمكن للذكاء الاصطناعي استبدالها.

٢- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يزيد الفجوة بين الأفراد والشرائح الاجتماعية الغنية والفقيرة، فقد تتمكن بعض الشرائح من الاستفادة من التكنولوجيا بشكل كبير، بينما يعاني الآخرون من انعدام الفرص.

٣- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يستخدم في الهجمات السيبرانية والاختراقات الإلكترونية، وقد يكون من الصعب الكشف عن هذه الهجمات ومكافحتها، وهذا يشكل خطراً كبيراً على الأمن السيبراني.

٤- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يستخدم في التحكم والرقابة على البشر، وهذا يشكل تهديداً لحرية الفرد وحقوقه.

تقليل التأثير السلبي للذكاء الاصطناعي على المجتمع

مع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي في التقدم، من المهم التفكير في ايجاد طرق فعالة لتقليل تأثيره على المجتمع، ومن هذه الطرق التي يمكن أن تعمل على التخفيف من تأثيره السلبي:

١. يجب على الحكومات والمنظمات وضع مبادئ توجيهية وأنظمة أخلاقية لتطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي. يجب أن تتناول هذه الإرشادات قضايا مثل الخصوصية والشفافية والمساءلة.

٢. يجب أن يشمل تطوير الذكاء الاصطناعي وجهات نظر وأصوات متنوعة لضمان أن التكنولوجيا شاملة ولا تديم التحيز أو التمييز.

٣. مع انتشار الذكاء الاصطناعي في المجتمع، من المهم تعزيز التعليم والتدريب لضمان تمتع الأفراد بالمهارات والمعرفة اللازمة للعمل مع التكنولوجيا وفهمها.

٤. يجب تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي مع مراعاة السلامة والأمن لمنع العواقب غير المقصودة أو الاستخدام الضار.

٥. يمكن أن يساعد التعاون بين مطوري الذكاء الاصطناعي وواضعي السياسات وأصحاب المصلحة في تحديد الآثار السلبية المحتملة للذكاء الاصطناعي على المجتمع ومعالجتها. يمكن أن يساعد الاتصال المفتوح أيضاً في بناء الثقة والتفاهم بين الجمهور ومطوري الذكاء الاصطناعي.

٦. يجب على الشركات والمؤسسات التي تطور الذكاء الاصطناعي وتستخدمه أن تعطي الأولوية للمسؤولية الاجتماعية وأن تأخذ في الاعتبار التأثير المحتمل لتقنياتها على المجتمع.

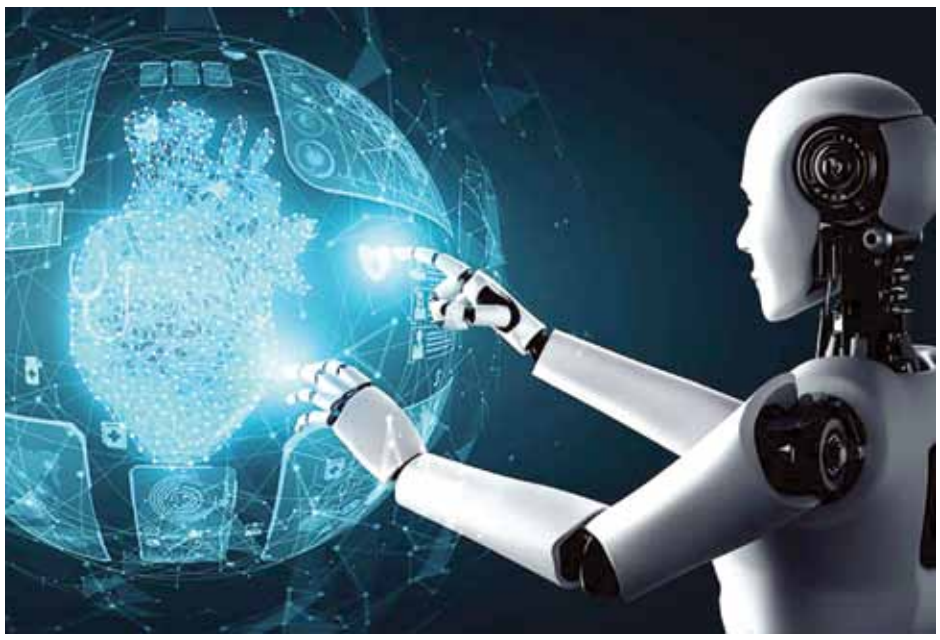

٧. بينما يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة العديد من المهام، فمن المهم التأكد من أن البشر لديهم الإشراف والسيطرة على التكنولوجيا لمنع العواقب غير المقصودة أو سوء الاستخدام.

من خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات، يمكننا العمل على الحد من التأثير السلبي للذكاء الاصطناعي على المجتمع وتعزيز التنمية المسؤولة واستخدام هذه التكنولوجيا بأمان.

الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بشكل إيجابي

يمتلك الذكاء الاصطناعي (AI) القدرة على إفادة المجتمع بعدة طرق ومن هذه الطرق بعض الأمثلة عن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لفائدة المجتمع:

١. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين دقة التشخيصات الطبية وسرعتها، وتمكين الأطباء من اتخاذ قرارات أسرع وأكثر دقة. يمكن استخدامه أيضاً لتطوير خطط علاج شخصية والتنبؤ بنتائج المرضى.

٢. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتوفير تجارب تعليمية مخصصة للطلاب، مما يسمح لهم بالتعلم بالسرعة التي تناسبهم وبأسلوب التعلم المفضل لديهم. يمكن استخدامه أيضاً لأتمتة المهام الإدارية، مما يتيح للمعلمين التركيز على التدريس.

٣. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لرصد البيانات البيئية وتحليلها، مما يساعدنا على فهم الموارد الطبيعية وإدارتها بشكل أفضل. يمكن استخدامه أيضاً للتنبؤ بتأثير الكوارث الطبيعية والتخفيف من حدته.

٤. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين أنظمة النقل وتقليل الازدحام المروري وتحسين السلامة على الطرق. يمكن استخدامه أيضاً لتحسين أنظمة النقل العام وتقليل تأثيرها على البيئة.

٥. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين العمليات التجارية وتقليل التكاليف وتحسين الكفاءة. يمكن استخدامه أيضاً لتطوير منتجات وخدمات جديد، ولتحليل سلوك العملاء وتفضيلاتهم.

٦. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين الوصول إلى الخدمات الاجتماعية مثل الرعاية الصحية والتعليم والإسكان. يمكن استخدامه أيضاً لتحديد ومنع الاحتيال في برامج الرعاية الاجتماعية.

٧. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة الترفيه، وتقديم توصيات مخصصة للموسيقى والأفلام والبرامج التلفزيونية. يمكن استخدامه أيضاً لإنشاء أشكال جديدة من الترفيه، مثل تجارب الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

ختاماً

بشكل عام، يتمتع الذكاء الاصطناعي بإمكانية إفادة المجتمع بعدة طرق، وتطبيقاته محدودة فقط بخيالنا. ومع ذلك من المهم مراجعة المخاوف والتأثير السلبي للذكاء الاصطناعي على المجتمعات والعمل على تقليل تأثيرها، والعمل على تطوير الذكاء الاصطناعي بطريقة تساعد على تعزيز الاستدامة والتنمية الشاملة وتحسين حياة البشرية بشكل عام.

من المهم أيضاً ضمان تطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه بطريقة مسؤولة وأخلاقية للتأكد من أنه يفيد المجتمع ككل بأخف أضرار يمكن تفاديها من قبل الحكومات التي يجب أن تعمل على تطوير قوانينها وأدواتها بما يواكب العصر التكنولوجي الحديث.

العـــدد 1062 ـ الأربعـــاء 14 حزيـران 2023

حكومة الأزمات المفتَعَلة

» علي شوكت

يكاد يجزم المواطنون السوريون على تعدّد مشاربهم وشرائحهم الشعبية بأن الحكومة هي التي تقوم بافتعال الأزمات المتتالية والمتلاحقة، والتخبط الواضح في اتخاذ القرارات والإجراءات، وتدّعي الحكومة أن من شأن تلك الإجراءات أن تخفف من وقع الأزمات المعيشية والخدمية. فتعجز عن تحقيق ذلك وتقود مؤسساتها من فشل إلى فشل، وتدير ظهرها لجميع المطالب الشعبية رغم الوعود المعلنة من قبل مسؤوليها ورغم الإمكانيات البسيطة المتاحة فيما لو توفرت لديها الإرادة الحقيقية واعتمدت في أدائها على الخبرات في إدارة الموارد الطبيعية والبشرية، بدل اعتمادها سياسة التجريب وعدم المسؤولية كما يقال: (هي جرّبت وأخطأت فنالت ثواب المحاولة).

في ظل هذه الحكومة ومثيلاتها من الحكومات الماضية كان ومازال كل شيء تقريباً مفتعلاً، وما إن يخرج المواطن من أزمة حتى يرى نفسه غارقاً بأخرى. فلا يرى من حياته إلا أزمات مفتعلة وكأنه يتعرض لامتحان في الصبر والتحمل.

فها هو ذا يقف في طوابير الأفران المفتعلة التي جعلت منه يركض لاهثاً خلف لقيمات معدودة في ربطة خبزه اليومي.

وها هو ذا ينتظر الرسالة من البطاقة (الذكية) ليحصل على عدة كيلو غرامات من الرز والسكر لمرة أو مرتين في العام.

أما المشتقات النفطية من بنزين وغاز ومازوت تدفئة فحدّث ولا حرج، وكأن حكومته العتيدة تهمس في أذنه بأن السر في توفرها يكمن فقط في تحرير سعرها.

أما بالنسبة لقطع الكهرباء وغيابها ليلاً ونهاراً أضعاف فترات حضورها فيراها المواطن مفتعلة ومقصودة جداً من أجل إجباره على التحول إلى الطاقات البديلة والألواح الشمسية والبطاريات ...الخ، بعد أن أحالت الحكومة ليل مواطنيها إلى ظلام دامس.

وكذلك الأدوية والسلع الغذائية بارتفاع مستمر.

فيما تبقى مستلزمات الإنتاج وخاصة الإنتاج الزراعي دون الحد الأدنى مما هو مأمول، وهي تشير إلى أزمة مفتعلة من سوء التخطيط زراعةً وإنتاجاً.

فالقمح الذي يعتبر محصولاً استراتيجياً وفي أول القائمة الغذائية لدى السوريين، يشهد تعثراً واضحاً في ميدان الزراعة، من تأمين البذار ومستلزمات الإنتاج من محروقات وسماد ومياه وصولاً إلى حصاده وتسليمه للمؤسسة العامة للحبوب مروراً بسياسة تسعيره التي كادت أن تطيح به وتجعله خارج العملية الزراعية، إذ بات مستهدفاً بأزمة مفتعلة.

فبعد زيارة السيد رئيس مجلس الوزراء إلى مراكز استلام الحبوب في منطقة الغاب في محافظة حماه، كان عدد الجرارات المسلمة لمراكز الحبوب حوالي مئتي جرار يومياً، فأصبحت بقدرة قادر خمسة وعشرين جراراً مع عدم السماح للقاطرات المقطورة بتفريغ حمولتها، فارتفعت بذلك مباشرة أجرة الجرّارات التي باتت تصطف في طوابير طويلة ويصل تأجير الجرّار للحمولة الواحدة إلى نحو مليون وأربعمئة ألف ليرة للنقلة الواحدة بدلاً من ثلاثمئة ألف ليرة، وبذلك تزيد من معاناة الفلاحين وترهق كواهلهم.

والشوندر السكري أيضاً كان له أزمته المفتعلة، فخرج خارج العملية الإنتاجية وتحول لمادة علفية، لعدم التمكن من تشغيل معمل السكر، فهل يعقل أن يباع الكيلو الواحد بأربعمئة ليرة مع وجود نسبة سكر بحدود مئة وخمسين غراماً لكل ١كغ، فيما يباع كمادة علفية بـ ٦٠٠ ل.س لكل ١كغ؟! والتبغ يكاد يخرج من العملية الإنتاجية أيضاً، وغيرها الكثير من الأزمات المفتعلة، إلى أن أصبحت تسمية حكومة الأزمات المفتعلة راسخة بذهن المواطن السوري. فلمصلحة مَن؟ ولماذا؟ وكيف؟ آلاف الأسئلة تدور برأسه دون جواب.

النور
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسســت عــام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
رئيس التحرير: بشار المنيّر
الإخراج الفني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي
الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
AInnour.newspaper

المواطن الهَشّ والأولويات الحكومية

» حسين حسين

لو قلت لأي مواطن سوري في أي بقعة من هذه الجغرافيا المهشمة إن الحكومة السورية قد اجتمعت اليوم أو إن ممثلي الحكومة في اجتماعاتهم مع المنظمات الشعبية والنقابات المهنية قد أدلوا بمداخلاتهم حول الأولويات الحكومية، لقاطع كلامك بإشارة من يده محدّداً لك تلك الأولويات عن ظهر قلب من كثرة ماتردّدت على مسامعه وهي:

– أولوية دعم القطاع الزراعي وتطويره والحفاظ عليه ودعمه بكل مستلزمات العملية الإنتاجية من أسمدة ومحروقات وزيادة المساحات المزروعه وتثبيت الفلاح في أرضه.

– أولوية دعم القطاع الصناعي عبر تأمين متطلبات الانتاج وإدارة الموارد المتوفرة وفق الامكانات المتاحة.

– أولوية دعم قطاعي الصحة والتعليم.

– أولوية هيكلة الدعم وتوجيهه لمستحقيه من الشرائح الأكثر احتياجاً

– أولوية تحسين الوضع المعيشي وواقع الرواتب والأجور للعاملين في الدولة والمتقاعدين.

كثرت الاجتماعات الحكومية في الآونة الاخيرة وتصدّرت عناوين (تحسين الواقع المعيشي للعاملين بأجر وتوجيه الدعم لمستحقيه من الطبقات المفقرة قسراً)!!؟- جدولَ أعمال الحكومة لتضاف في هذه الاجتماعات صفة جديدة – قديمة لهذه الفئة المسحوقة ألا وهي (الهشّة)، فالحكومات السورية المتلاحقة وكونها من فئة الحكومات الملتصقة بهموم المواطنين والعمال وذلك كونها معهم في قارب واحد، تدرك حقيقة أن تصنيف هذه الطبقة بالفقيرة وبالأشد احتياجاً لم تعد تعبر عن واقع العوز والعجز والجوع الذي تعيشه، وهي تعلم أن سوء التغذية الذي يعاني منه المواطن السوري واكتفاءه بأسوأ خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية ستؤثر سلباً على هشاشة عظامه وتخلخلها وتفرط عقد عموده الفقري تحت ضغط الواقع المعيشي الرهيب الذي يعيشه، ولذلك تم استخدام هذا التصنيف المعبر عن الحالة المتطورة للمأساة السورية.

ولأن تحسين الواقع المعيشي للمواطنين يأتي في صلب اهتمامات الحكومة وافق مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٣٠ وبعد أن تضمن جدول أعماله العديد من الأولويات على إضافة مادة البرغل المنتجة محلياً على البطاقة الذكية!!؟ وهذه هي الخطوة الأولى في حل مشكلة الواقع المرير الذي تعيشه الفئات الشعبية البائسة، أما الخطوات اللاحقة فما زالت في طور التنقيب والبحث والبحش بحثاً عن مصادر تمويل لأي زيادة مرتقبة ستلتهمها مسبقاً الارتفاعات السعرية المنفلتة من عقالها ورفع الدعم عن حوامل الطاقة وصولاً إلى تصفيرها لاحقاً.

إن ما يهم المواطن بالدرجة الاولى هي أولويته المعيشية وتحسين دخله بما يتناسب مع الحد الادنى لمتطلبات المعيشة

إن ما يهم المواطن بالدرجة الاولى هي أولويته المعيشية وتحسين دخله بما يتناسب مع الحد الادنى لمتطلبات المعيشة، فلا يشبع الفلاح مثلاً الأحاديث الإنشائية عن أنه (لبنة أساسية من لبنات بناء الوطن) وخاصة بأن اللبنة وكل مشتقات الحليب بعيدة عنه وعن أفواه أبنائه، ولايعدل من التواء ظهر العامل بسبب ساعات العمل الإضافية الطويلة وسوء التغذية وصفه بأنه (العمود الفقري للوطن)!

ولكن هذه الأولوية لا يمكن الوصول إليها دون العمل على تحقيق باقي الأولويات وفي مقدمتها (الزراعة والصناعة) وبشكل متواز عبر تأمين بنيتها التحتية ومستلزمات الإنتاج فيها لكي تقوم بدورها الاقتصادي على المستوى الوطني بما يسهم في تجفيف منابع الفقر والبطالة وتخفيض معدلات التضخم، ولكن مع غياب الإرادة الحقيقية ستبقى هذه الأولويات رهينة الأدراج المظلمة ولاتخرج للعلن إلا للاستهلاك الإعلامي مع إضافة مصطلحات جديدة في كل مرة.

ويشي لنا الواقع بأن هناك قطاعاً آخر يحظى بكل اهتمام ورعاية الحكومة يتلطّى خلف القرارات التي تصدر عنها ولا يتم التصريح به بشكل رسمي ولكنه أولوية الأولويات بالنسبة لها وتسخر لأجل عينيه كل عيون الشعب وخبزه، ألا وهو قطاع أصحاب الثروات من محدثي النعمة من فاسدين وأثرياء حرب وكبار التجار والرأسماليين التقليديين المتحكمين بلقمة العيش.

فالأولوية الحقيقية هي لتحقيق مصالحهم ولو كان ذلك على حساب العمود الفقري للوطن أو على حساب إحدى لبنات بنائه الأساسية، وبالتالي على حساب الغالبية المفقرة العاجزة عن إكمال الـ٢٩ يوماً المتبقية من الشهر.

العـــدد 1062 ـ الأربعـــاء 14 حزيـــران 2023

(بريكس) تتبنّى صرخة الجنوب: (العالم يريد إسقاط الدولار)

العالم يتحدّى الدولار

» **خضر خروبي**

مثّل انعقاد محادثات ما يُعرف بـ(أصدقاء مجموعة بريكس)، في مدينة كيب تاون الجنوب إفريقية، مطلع الشهر الجاري، بمشاركة وزراء خارجية بلدان المجموعة الخمس (روسيا، الصين، البرازيل، الهند، وجنوب إفريقيا)، إلى جانب ممثّلين من ١٢ دولة، من بينها إيران، والسعودية، وكازاخستان، فرصة لتعزيز دور التجمّع الخماسي على الصعيد الدولي، والبحث في طلبات استقبال المزيد من الأعضاء فيه ضمن صيغة (بريكس بلس). وجاءت جولة المحادثات تلك وفق الصيغة الموسّعة للمجموعة، والتي عُرضت خلال إحدى القمم في مدينة شيامين الصينية عام ٢٠١٧، في وقت تسعى فيه (بريكس) إلى الحصول على صوت أقوى في إدارة شؤون العالم، صوناً لما تسمّيه (التوازن الدولي) بين عالم الشمال (الغني)، والجنوب (الفقير).

وبدا لافتاً، خلال (قمّة كيب تاون) التمهيدية للقمّة السنوية الـ١٥ لقادة (بريكس)، والمقرّر عقدها في مدينة جوهانسبورغ في جنوب إفريقيا في آب المقبل، البحث في خطوات عملية لتقويض هيمنة العملات الغربية، بخاصة الدولار، في التعاملات المالية والتجارية بين دول العالم. ومن بين تلك الخطوات، ما أُشيع حول نيّة المجموعة إصدار عملة جديدة خاصة بها، إضافة إلى توسيع نطاق عمل (بنك التنمية الجديد) التابع لها، بحيث يتولّى أدواراً مماثلة لكلّ من (صندوق النقد الدولي) و(البنك الدولي). وعلى خلفية برنامج عمل القمّة، وإعلان وزيرة خارجية جنوب إفريقيا، ناليدي باندور، أن إنشاء عملة خاصة بمنتدى (بريكس) سيكون بنداً رئيساً على جدول أعمال (قمّة جوهانسبورغ)، سال حبر كثير في الغرب حول تسارع وتيرة النشاط الصيني – الروسي، وبخاصة داخل أروقة المجموعة، لتوجيه ضربة كبرى للهيمنة الغربية على النظام العالمي.

أفول الغرب ليس سراباً

منذ انعقاد القمّة الأولى للبلدان المنضوية فيها عام ٢٠٠٩ (قبل انضمام جنوب إفريقيا)، تُعرّف المنظّمة عن نفسها بصفتها (الناطق باسم عالم الجنوب العالمي)، بجناحَيه النامي والصاعد، وتصرّ على تحديد دورها من زاوية رفع التهميش اللاحق بذلك الجزء من العالم في هياكل النظام الدولي القائم الذي أرسته الحرب العالمية الثانية، وتجلّياته الاقتصادية المنبثقة عن اتفاقيات (بريتون وودز). وإذا كان عدد من بلدان الجنوب قد حجز مقعده على طاولة القرار الاقتصادي العالمي، ضمن (مجموعة العشرين)، فإن استمرار هيمنة القوى الغربية، بخاصة الولايات المتحدة، على النظام الدولي، سياسياً واقتصادياً، حفّز تلك الدول على مدى العقد الأخير، بإلهام صيني، على تفعيل آليات جديدة داخل منتدى (بريكس)، نجم عنها إطلاق (بنك التنمية الجديد)، بالتوازي مع ولادة بنوك تنموية تديرها بكين، على غرار (بنك الاستثمار الآسيوي في البنية التحتية الآسيوية)، وذلك كجزء من محاولاتها إيجاد بدائل من المؤسّسات الدولية السائدة. وكمؤشّر إلى انزياح مركز القوّة الاقتصادي العالمي من الغرب إلى الشرق، ومن الشمال إلى الجنوب، فقد باتت منظّمة (بريكس) تسهم بنحو ٣٢ في المئة من الاقتصاد العالمي، متفوّقةً للمرّة الأولى على (مجموعة السبع) التي تمثّل ٣٠,٧ في المئة من هذا الاقتصاد.

وتَعتبر مصادر ديبلوماسية مشاركة في (قمّة بريكس) الأخيرة، أن نجاح بلدان المجموعة في إرساء توازنات دولية جديدة، تراعي تطلّعات (بلدان الجنوب العالمي) بصورة أكبر، في ملفّات جوهرية بدءاً بقضية التغيّر المناخي التي يحمل (الغرب الصناعي) جزءاً كبيراً من وزرها، وليس انتهاءً بالفجوة التكنولوجية المتزايدة بين العالمَين النامي والمتقدّم، إضافة إلى معضلة ارتفاع معدّلات الفقر وقصور برامج التنمية التي يطلّ جانب كبير منها من بوّابة (السياسات الإنمائية) المرعيّة من قبل المؤسّسات المالية المهيمنة، وفي طليعتها (البنك الدولي)، شكّل في حدّ ذاته حافزاً لاهتمام بلدان أخرى بالانضمام إلى عضوية المجموعة. وفي هذا الصدد، يشير سفير جنوب إفريقيا لدى (بريكس)، أنيل سوكلال، إلى أن مصدر اهتمام بلدان الجنوب العالمي بعضوية المنظّمة، هو شفافية هذه الأخيرة في عرض التحدّيات المحدقة بتلك البلدان، موضحاً أن أوجه القصور في النظام الدولي الراهن، الخاضع لهيمنة البلدان الأكثر ثراءً، والذي تحكمه مظاهر غياب التكافؤ، وانعدام المساواة، تأتي في صلب ذلك الاهتمام.

(لم يكن قرناً أمريكياً)

بحسب مجلّة (فورين بوليسي)، فإن الصين لا تسعى إلى إحلال اليوان، بصورة فورية، كعملة دولية بديلة للدولار، بل ستُركّز عملها على جعله عملة قوية إقليمياً عن طريق عقد اتّفاقات تجارة بالعملة المحلّية مع بلدان أخرى، أو عبر تعزيز تحالفاتها المالية مع قوى دولية بارزة، كروسيا. وفي هذا السياق، أطلق بنكا (هاربين) الصيني و(سبيربنك) الروسي، وهو أكبر بنك ادّخار في روسيا من حيث الأصول، عام ٢٠١٦، التحالف المالي الصيني – الروسي، كمنظّمة تعاون مالي غير ربحية عبر الحدود، بعضوية ١٨ مؤسّسة مالية صينية، و١٧ روسية.

وفي الميدان التجاري، تُعدّ الصين الشريك التجاري الأكبر لزهاء ١٢٠ دولة. ووفق دراسة أعدّها (صندوق النقد الدولي) حول ٧٣ بلداً نامياً، فقد شكّلت الديون الصينية نحو ١٨ بالمئة من إجمالي الديون الخارجية لتلك البلدان في عام ٢٠٢٠، فيما شكّلت مستحقّات (نادي باريس) على تلك الدول حوالي ١٠ في المئة للعام نفسه، مقارنةً بما نسبته ٢ في المئة للأولى، و٢٨ في المئة للثانية خلال عام ٢٠٠٦. وتشير منظّمة (AidData) للبحوث إلى وجود علاقة بين ارتفاع معدّلات التصويت المتماهية مع وجهة النظر الصينية إزاء عدد من القضايا (بخاصة تايوان) داخل هيئات الأمم المتحدة، من جانب عدد من البلدان، بنسبة قاربت ١٠ في المئة في حالات معيّنة، وقيام الصين بتنفيذ مشروعات فيها.

وبالمقارنة مع النفوذ العالمي المتضائل لواشنطن، يوجز حديث الديبلوماسي الأمريكي، تشاس فريمان، وهو أحد رجال السياسة المخضرمين الذين رافقوا الرئيس الأمريكي، ريتشارد نيكسون، في زيارته إلى الصين عام ١٩٧٢، هذا الواقع بقوله: (لقد أفَلَت لحظة المجد الأمريكي منذ فترة طويلة، ذلك أن قدرتنا على فرض آرائنا (على الدول الأخرى) تراجعت. ويبدو أن مقاربتنا للعالم لا تزال على حالها كما لو أننا لا نزال نتمتّع بسلطة مطلقة، ظَنَنّا أننا امتلكناها مع انقضاء الحرب الباردة. فقد جرت العادة أن نمارس الغطرسة والتهديد، وأن نفرض العقوبات، إضافة إلى شنّ عمليات القصف وإرسال مشاة البحرية (إلى مناطق الأزمات)، إلّا أننا لا نلجأ إلى اتّباع أساليب الإقناع مطلقاً). ويتابع أن (الأمر لا يقتصر على حقيقة انتهاء القرن الأمريكي، الذي تَبيّن أن عمره لم يتجاوز الخمسين عاماً، بل يتعدّاه إلى واقع نهاية ٥٠٠ سنة من عمر صعود المحور الأطلسي – الأوربي).

الصين لا تسعى إلى إحلال اليوان، بصورة فورية كعملة دولية بديلة للدولار

ومن هنا، تكتسي بنود القمّة المتعلّقة بالجوانب الاقتصادية والمالية والنقدية، وبخاصة ما يرتبط منها بمستقبل الدولار في التعاملات التجارية الدولية، صفة الاستعجال، ولا سيما أن الدول الخمس باشرت بالفعل اتّخاذ خطوات عملانية على هذا الصعيد، فقد أعلن الرئيس البرازيلي، لولا دا سيلفا، أخيراً، عزمه إطلاق عملة مشتركة مع الأرجنتين. وبالنظر إلى أن عامل هيمنة الدولار في التعاملات التجارية الدولية، يندرج ضمن خانة (الاستعمار النقدي والمالي) الذي يمارسه (أغنياء الشمال) على (فقراء الجنوب)، يرى كبير المستشارين في مجموعة (ليندسي) للبحوث، جوزيف دبليو سوليفان، أن (سياسات الولايات المتحدة، بما في ذلك إدمانها نهج فرض العقوبات الاقتصادية، أفضت إلى تعزيز اهتمام بلدان بريكس بالتوجّه نحو إطاحة الدولار (في النظامَين المالي والنقدي الدولي))، مشيراً إلى أن واشنطن (تفتقر إلى سياسة ناجعة متماسكة تجاه بلدان الجنوب العالمي). كما يدعو سوليفان، الذي شغل منصب الخبير الاقتصادي في مجلس البيت الأبيض للمستشارين الاقتصاديين خلال إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، بلاده إلى الإقلاع عن ربط سياستها حيال تلك البلدان، بمدى ارتباط الأخيرة بالصين، محذّراً من أن انضمام المزيد من الدول إلى (بريكس) سوف يسهم في (زيادة فرص نجاح مسعى المنظّمة إلى تنحية الدولار عن عرش العملات العالمية). ومع أن إصدار عملة منافسة لـ(العملة الخضراء) في الوقت الحالي يعدّ خياراً غير واقعي، نظراً إلى استحواذ الدولار على أكثر من ٨٠ في المئة من التعاملات التجارية الدولية، يؤكد سوليفان أن جنوح (بريكس) نحو هذا الخيار خلال السنوات المقبلة قد يزعزع أركان السردية القائلة باستقرار الدولار، ملمّحاً إلى أن الأمر قد يتحقّق من خلال سيناريوات عدة، أبرزها اتّجاه التكتل الخماسي على المدى المنظور، إلى اعتماد عملته العتيدة لأغراض التجارة الدولية حصراً، وتوسيع استخدامها كعملة احتياط دولية.

وعلى رغم محدودية التداول بـ(العملات الدولية البديلة)، ومنها اليوان الصيني بنسبة لا تتجاوز الخمسة في المئة من حجم التجارة الدولية، فإن للتكتّل الخماسي نقاط قوّة عدّة، لعلّ أبرزها امتلاك بلدانه فائضاً تجارياً يقدَّر بنحو ٣٨٧ مليار دولار، فضلاً عن طابعه الجغرافي المترامي الأطراف، بحيث تُعدّ أطرافه أقطاباً اقتصادية إقليمية في جوارها المباشر، على غرار البرازيل وجنوب إفريقيا، ما يجعله مؤهّلاً، في حال توافق أعضائه على إصدار عملة موحّدة، لتحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي من حيث إنتاج السلع، وتصدير المنتجات إلى أسواق أوسع من أيّ اتحاد نقدي آخر، كالاتحاد الأوربي مثلاً. كذلك، وبمعزل عمّا يركز عليه الإعلام الغربي بخصوص التوتّرات الأمنية بين الهند والصين، إلّا أن كلتا الدولتَين تبديان انزعاجهما من التوظيف السياسي السلبي لـ(الهيمنة الدولارية) من قبل الولايات المتحدة. أيضاً، يتوقّف خبراء اقتصاديون عند نقاط قوّة أخرى، من بينها انطلاق بلدان (بريكس) في عملها، من محدّدات (مبدئية) أو (أيديولوجية) من قَبيل رفضها التدخّل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول، فضلاً عن عقدها اجتماعات تشاورية دورية، بدءاً من عام ٢٠١٦، تتجاوز الملفّات الاقتصادية لتشمل جوانب أمنية مختلفة كمكافحة الاتجار بالمخدرات. كما تحرص تلك البلدان على تنسيق مواقفها قُبيل القمم الدولية الدورية التي تشارك فيها، كاجتماعات (مجموعة العشرين).

عن الوجه الآخر لانحدار أمريكا

يبدو تطوّر واقع المنظّمة مرتبطاً بعامل الحضور الصيني المتزايد في الشؤون الدولية. ومع توالي العقوبات الغربية ضدّ روسيا من خارج إطار مجلس الأمن الدولي، تمسّكت الصين، أكثر فأكثر، بمواصلة (مسارها الأيديولوجي) بشأن العلاقات الدولية، وإيجاد مجالها الخاص من النفوذ الجيوسياسي، من خلال إعادة النظر في أسس النظام العالمي القائم، بخاصة في الشقَّين المالي والنقدي. ووفق تقديرات معهد (Enodo Economics) للدراسات المستقبلية، فقد شكّل نجاح الغرب في تجميد حوالي نصف احتياطيات موسكو المالية (أكثر من ٣٠٠ مليار دولار)، دافعاً لبكين إلى تعزيز جاذبية عملتها في الأسواق الدولية كعملة احتياط معتمَدة لدى المصارف المركزية، وترسيخ هياكلها المالية والنقدية الخاصة بها في تعاملاتها التجارية.

وإذ يرجّح المعهد أن تسرّع تلك التطورات وتيرة ما سمّاه (حالة الشقاق) على مستوى العلاقات الدولية، بخاصة العلاقات الأمريكية – الصينية، فهو يعرّج على (عوارض) ذلك الشقاق المتواترة خلال الأعوام الماضية، مستعرضاً في هذا السياق لجوء روسيا إلى طرح نسختها الخاصة من منظومة (SWIFT) الغربية للتعاملات المصرفية والمالية الدولية، والمعروفة باسم (SPFS)، وأيضاً الصين التي أطلقت بدورها عام ٢٠١٥ منظومة (CIPS)، التي باتت تتعامل مع أكثر من ٧٠ مصرفاً، من ضمنها ٢٥ مصرف مراسلة خارجياً، مع أن جانباً كبيراً من عملياتها المالية لا يزال يعتمد بصورة أساسية على نظام (SWIFT). ويَعتبر المعهد أن حرب أوكرانيا ستحفّز الدولتَين على تعزيز دور منظومة التراسل المالي لكلّ منهما، مضيفاً أن (الاكتفاء الذاتي) سيكون سمة بارزة من سمات النظام العالمي المالي الجديد.

(الأخبار)

العـــدد 1062 ـ الأربعـــاء 14 حزيـــران 2023

المواطَنة السورية
في مواجهة أزمة حقيقية اليوم!

» إيمان أحمد ونوس

المواطَنة مفهوم إنساني ـــ حقوقي يتضمن جملة من الحقوق والواجبات يكفلها الدستور كما عرّفها في المادة ٣٣ ـــ البند ٢ بأنها مبدأ أساسي ينطوي على حقوق وواجبات يتمتع بها كل مواطن ويمارسها وفق القانون.

ولهذا نجدها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الدولة، وهي بالتالي الصلة أو الرابطة القانونية بين الفرد والدولة، والتي تتحدّد فيها العلاقة بين حقوق الفرد في الدولة وواجباتها تجاهه بما يكفله الدستور الذي نصَّ في مادته ١٢ على ما يلي:

(الدولة في خدمة الشعب وتعمل مؤسساتها على حماية الحقوق الأساسية للمواطنين وتطوير حياتهم كما تعمل على دعم المنظمات الشعبية لتتمكن من تطوير نفسها ذاتياً).

وتتمثّل حقوق المواطنة في بنود ثلاثة رئيسية يتناولها الدستور بمواد مُفصّلة وهي:

الحقوق المدنية، الحقوق السياسية، والحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وهذه الحقوق مجتمعة تُعتبر أساسية وضرورة لا يمكن الاستغناء عن أيٍّ منها لكل مواطن، غير أن ما هو أكثر إلحاحاً اليوم في ظلِّ الوضع المعيشي المُتردي لغالبية السوريين هو المطالبة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها حجر الأساس لاستمرار حياة أي مواطن في سعيه لتحصيل باقي الحقوق التي لا يمكن له أن يُفكّر بها وهو في حال معيشية قاسية يصعب معها تأمين لقمة العيش. وهذا للأسف حال الغالبية العظمى من السوريين الذين يعيشون اضطراباً غير معهود خلخل واقعهم وقيمهم بما لا يقبله عقل أو منطق، لأنه مسَّ جوهر وجودهم – قوت يومهم الذي بات عبئاً ثقيلاً ينوء الجميع تحت وطأته، بسبب الارتفاع غير المسبوق في أسعار المواد الغذائية والدوائية الأساسية، والتي أضحت في غالبيتها حلماً للفقراء من العسير تحقيقه، فما يجري الآن مُخالف لأعراف السوق والاقتصاد، مثلما هو مخالف لما نصَّ عليه الدستور، وهذا ما يُثير العديد من الأسئلة حول الأسباب التي تقف وراء ذلك، والتي عملت بشكل مباشر على تشويه مفهوم المواطنة أو تغييبها بالتزامن مع غياب شبه تام للدستور وما تضمّنته مبادئه التي تعني في بعدها الاجتماعي والاقتصادي إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، بحيث لا تشغلهم هموم الذات عن أمور الصالح العام ولا عن باقي حقوقهم المدنية والسياسية التي أشار إليها الدستور في المادة ١٣ والتي تنص على:

١- يقوم الاقتصاد الوطني على أساس تنمية النشاط الاقتصادي العام والخاص من خلال الخطط الاقتصادية والاجتماعية الهادفة إلى زيادة الدخل الوطني وتطوير الإنتاج ورفع مستوى معيشة الفرد وتوفير فرص العمل.

٢ – تهدف السياسة الاقتصادية للدولة إلى تلبية الحاجات الأساسية للمجتمع والأفراد عبر تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية للوصول إلى التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة.

٣ - تكفل الدولة حماية المنتجين والمستهلكين وترعى التجارة والاستثمار وتمنع الاحتكار في مختلف المجالات الاقتصادية وتعمل على تطوير الطاقات البشرية وتحمي قوة العمل بما يخدم الاقتصاد الوطني.

فإذا كان هذا مفهوم المواطنة في الدستور، فإلى أية خانة ننتمي، ما دمنا لا نحصل من مواصفات هذه المواطنة على أدنى حقوقنا، وهي العيش بكرامة تليق بإنسانيتنا وتلبية

مستوىً ضئيل من احتياجاتنا الأساسية التي نصَّ الدستور على حمايتها وصونها كما نصّت المادة ١٩ التي تقول:

(يقوم المجتمع في الجمهورية العربية السورية على أساس التضامن والتكافل واحترام مبادئ العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة وصيانة الكرامة الإنسانية لكل فرد).

وهنا يُمكننا التساؤل عن ماهية الكرامة التي افتقدها السوريون على مدى أكثر من عقدين من الزمن، أي منذ انتهاج الحكومات ما عُرِفَ باقتصاد السوء/ السوق الاجتماعي، والذي كان الخطوة الأولى نحو انسحاب الدولة من واجباتها تجاه مواطنيها، مثلما كان الفتيل الكامن الذي اشتعل فيما بعد مُحدثاً أعنف أزمة سياسية عبر التاريخ قادت إلى حرب ما زال جمرها مُتّقداً حتى اليوم رغم توقّف أزيز الرصاص وهدير المدافع، هذا الأزيز الذي اتخذ اليوم وجهاً آخر تمثّل في انعدام القدرة على تأمين لقمة العيش، وهدير المدافع أضحى مطالبة متزايدة ومستمرة من الحكومات لمواطنيها بالوفاء بواجباتهم والتزاماتهم المُتجدّدة يوماً بعد آخر تجاه الدولة التي تخلّت هي عن مسؤولياتها تجاههم وعن حقهم الأصيل في عموم ثروات البلاد وخيراتها التي كفلها الدستور في المادة ١٤ التي تنص على:

(الثروات الطبيعية والمنشآت والمؤسسات والمرافق العامة هي ملكية عامة، تتولى الدولة استثمارها والإشراف على إدارتها لصالح مجموع الشعب، وواجب المواطنين حمايتها).

إضافة إلى انعدام العدالة في جباية الضرائب بين المُكلّفين، إذ تُقتطَع تلك الضريبة مباشرة من الرواتب والأجور للعاملين في الدولة، إضافة إلى باقي الضرائب المفروضة عليهم وعلى الشرائح الأخرى الأقلّ دخلاً والتي باتت تُشكل عبئاً إضافياً على الأعباء المعيشية، في حين يستمر التهرّب الضريبي الواضح لدى كبار التجّار والصناعيين وأشباههم، ذلك أن الضريبة المفروضة على مكلّف واحد يفوق الضرائب علىً الرواتب والأجور، في غياب تام لمحاسبته أو مطالبته ومتابعته في مخالفة واضحة وصريحة للمادة ١٨- البند ٢، من الدستور التي تنص على:

٢ - يقوم النظام الضريبي على أُسُس عادلة، وتكون الضرائب تصاعدية بما يُحقّق مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية.

وعليه، نجد اليوم أن المواطَنة السورية قد فقدت توازنها بسبب تضّخم الواجبات المفروضة على السوريين، مقابل تآكل حقوقهم، وبالتالي فإنها تعيش أزمة حقيقية لانعدام التكافؤ والعدالة وانسحاب الدولة من واجباتها، وفي هذا تأكيد لما صرّح به أحد الخبراء حين قال:

(تواجه المواطنة السورية أزمة حقيقية إذا ما تخلّت الدولة عن القيام بالتزاماتها المُتعلّقة بتحقيق الحاجات الأساسية من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للبشر، فيصبح من الطبيعي أن يؤدي عدم إشباع هذه الحاجات الأساسية إلى ظواهر عديدة تُشير في مجملها إلى تآكل الإحساس بالمواطنة، وتبدأ هذه الظواهر بالانسحاب من القيام بالواجبات، مادامت الحقوق قد تآكلت مروراً بعدم الإسهام أو المشاركة الفعّالة على كل الأصعدة، وحتى الهروب من المجتمع، والبحث عن مواطنة جديدة، أو التمرّد على الدولة والخروج عليها، والاحتماء بجماعات وسيطة أو أقلّ من الدولة (القبلية والعشائرية وحتى الانتماءات الطائفية الضيّقة).

حبّ الذات أهمية وليس أنانية

» ياسمين تيسير أبو ترابي

هل الاهتمام بالذات أنانية؟!

يُسمّى شريراً كل من لا يعمل إلا لمصلحته الذاتية. لقد صُدِّعت رؤوسنا ونحن صغار عن أن السعادة تكمن في العطاء، ولكن الأمر كان دائماً يدور حول أن هذا العطاء يتمحور حول العطاء للآخرين، دائماً يجب أن تعطي الآخرين. لا أحد أخبرنا يوماً أن املأ كأسك، دفّئ نفسك، أعطِ لنفسك الأهمية.

ندورُ غالباً في دائرة أن نعطي الآخرين، ونؤدي لهم ما استطعنا، ثمَّ ننتظر ما سيقدمونه هم لنا في المقابل. نحملُ التوقعاتَ حتّى إذا امتنعَ أحدهم عن إعطائنا ما نود الحصول عليه سواءٌ كانَ مادياً أو مَعنوياً، تنهارُ الحياةَ والقيَم في أعيننا، كما تنهارُ نفوسنا من الداخل.

ونبقَى في دائرة انتظار أنْ يقومَ الأخر بتعويضنا عمَّا فقدنَاهُ من الوقت الّذي كانَ يجبُ أن نُعطي أنفسنا فيه كل ما ينقصها.

نعم! كبرنا جميعاً ونحنُ نتخيلُ أنه إذا رفضتَ طلب المساعدة لأحدهم فأنتَ أناني، إذا قلتَ لا لمديركَ فلن تجد وظيفة بعد ذلك، إذا قلتَ لا لمدرّسك فأنت توقفت عن تقدير من يعلّمونك، إذا قلتَ لا لأبويك فأنت عاقّ، ويتضحَ في النهايّة أنّكَ في آخر قائمة الاهتمام، وكلُّ ما كان قَبلك جدير بالاهتمام والتقدير والإحسان أكثر منك!

هذه العبارة مثلاً تُخبرنا أننا إذا اهتممنا بأنفسنا فنحن أشخاص أشرار!

فلماذا أكون شريرة حينما أهتم بنفسي؟ هل من المعقول أن أبقى في خضمِّ ملء كؤوس الآخرين بينما كأسي فارغٌ، ثمَّ أبقى أتجرّعُ الاحتياج بعد ذلك!

لماذا إذاً أخبرونا أن هذا النوع من الاهتمام بالنفس شرٌّ لابدَّ لنا أن نتجنبه؟!

فهل هذا ما كان شائعاً في الماضي بحقّ؟

لكن بعد أن تعبت النفوس من العطاء وظلم النفس، آن أوان تغيير هذه المعايير.

الشرُّ الذي لا بدَّ أن نتجنّبه هو إيذاء الآخرين، توجيه الأذى لهم أو تسليطه عليهم.

لكن رفضنا القيام بشيء معين لأننا مرهقون، فهذا من حقوقنا الشخصية.

لنفكّر بها من جانب آخر إذاً، فإذا اعتنيت بنفسي، ووضعت أولوية لها ومن بعدها للآخرين، سأستطيعُ مساعدة الآخرين حينئذ أكثر، مقارنة مع ما إذا قمتُ بإيذاء نفسيً وإهمالها فلا أجد شيئاً لأعطيه لهم.

والآن، ما زلتُ لا أفهم كيف أن اهتمامنا بأنفسنا يصبّ في خانة الشرّ؟؟

هل ما أقرؤه هنا يمكن أن تكون تجربة شخصية أم هو خلاصة تجارب أم دراسة أم ماذا؟

لا ننكرَ أنَّ هناك اختلافاً ما بين الاهتمام بالذات وتدليلها، وإذا كانت المفاهيم المنتشرة في المجتمع هي ما نُشير إليه، فهذا يعني أن المجتمع يذهب إلى تدليل الذات وليس تحمّل المسؤوليات عنها، ولو كان هذا المجتمع يحاسب نفسه، لكان تحدث قليلاً وبصوت جهور عن مسؤولياته، واعترف بأخطائه. لكنَّ الجميع يتحدث عن حقوقه وما يريده، الكبير يُحبّذ أن يُهين الصغير، فإذا دافع الصغير عن نفسه وردَّ الإساءة، اتهمه الكبير بإساءة الأدب، فالصغير عليه أن يحترم الكبير (هو يعني أن الكبير من حقّه أن يستعبد الصغير الذي من واجبه احترامه).

أعتقد أن حق الإنسان في الاهتمام بذاته لا يؤخذ بإقناع الآخرين، وإنما يُنتزع منهم، فهم يأخذون من مساحتنا الشخصية ليزيدوا من مساحاتهم، وهذا اعتداء صريح يُرد بقوة صريحة مماثلة.

ولذلك، لا تعتبر أنانية أبداً، وأنا أسير على قاعدة في حياتي وضعتها بعد عدّة تجارب، لأقول:

(لا تمنح أحداً القدرة على تبديل سعادتك إلى حزن، أو تغيير مزاجك بكلمة أو التأثير عليك أو على إسقاطك ورفعك بكلمة أو فعل، امنحهم كل ما تحب أن تمنحه إلّا نفسك وسعادتك فلا أحد يستحق ذلك إلّا أنت، عش من أجل نفسك، أدر ظهرك لكل من لا يستحقك، فلا غياب إلّا غياب راحتك وفرحتك، ولا فقد إلاّ فقد ذاتك).

فساد مؤسساتي

» وعد حسون نصر

من الملاحظ أن قيماً كثيرة تعرّت وبدأت تظهر سلبياتها وهفواتها، خاصة على صعيد العمل المؤسساتي، ابتداءً من الادارات وتنتهي عند الموظفين أو قد لا تنتهي. هذا الفساد طال كل جوانب حياتنا وبكل القطاعات، فعلى صعيد القطاع الطبي باتت المشافي العامة وكأنها تستقبل زبائن لا مرضى، والصدر مفتوح لمن يدفع ويغنّج الممرضين والممرضات، العناية اقتصرت على (صاحب الدلال)، كذلك تحديد موعد للتصوير أو التخطيط أو العمليات، فلا يكون إلاّ لمن لديه القدرة على إحضار هدية ثمينة لموظف المشفى مرفقة بمبلغ مادي أو عزيمة لوجبة شهية في أحد المطاعم! وكأن المريض الفقير الذي خُصّصت له هذه المشافي أصولاً لا يحق له أن يتلقى الرعاية فيها؟ فهو لا يعرف كيف يُدلّل موظفيها وممرضيها.

لن نبتعد كثيراً، ففي قطاع الخدمات مثل المحافظة والبلديات التابعة لها، وكل ما يُعنى بالشأن الخدمي، صار الفساد واضحاً وضوح الشمس. ففي الريف على سبيل المثال تسود العشوائيات ومخالفات البناء وخاصةً التي يقوم بها متعهدون بغاية التجارة فقط لا السكن الشخصي، نرى غضّ البصر عنهم من قبل المحافظة وبلدية المنطقة، وبين ليلة وضحاها ترى بناءً شاهقاً مخالفاً لكل معايير السلامة، المهم أن المتعهد عرف كيف يدلل القائمين على هذه الأمور بالشكل المناسب واللائق!

التجارة الداخلية والتموين وأرقام وهمية لخدمة المواطن وتلقي الشكاوى؟ تظن أنك تتصل بها لتنال حقك من غطرسة تاجر مُتسلّط، يردُّ الموظف ويسجل ضمن الأصول شكواك، لكن ماذا صنع من تسجيل الشكوى؟ فقط دوّنها وركنها في درج الشكاوى ريثما يستغلها هو إذا نقصت خزينته من بعض النقود فيذهب لمساومة التاجر ومن يدفع أكثر فتُطوى الشكوى وكأن شيئاً لم يكن! ويبقى هنا المواطن عينه هو الخاسر الوحيد.

الاتصالات وكذبة السرعة وأعطال الكابل وفقدان التيار الكهربائي عن المقاسم، وحجج كثيرة لواقع فاسد، فإذا أردت إصلاح عطل على خط هاتفك المنزلي ستصبح عبداً لعامل المقسم، ولكي يأتي ويصلح العطل ستدفع (ما يطلع من خاطرك) وهي العبارة الدارجة بين العاملين في قطاع الخدمات بحجّة الفئة الخامسة والمياومة والراتب القليل!

لا يختلف الأمر في الكهرباء والماء وغيرها، وتأتي هنا الحصّة الأكبر للقطاع التعليمي، المدارس الحكومية التي باتت أشبه بمراكز إيواء فقط، أو مكان أشبه بسجن الأحداث، مكان فقدَ الاحترام بين المعلم والطالب، غاب الكثير من مُدرّسي الاختصاص، وبالتالي اضطر الكثير من الأهل للجوء إلى المعاهد أو الدروس الخاصة فأصبح التعليم عبئاً على ذوي الدخل المحدود، وشيئاً فشيئاً سنراه بات لأصحاب النفوذ فقط، وكأن أبناءنا خارج منظومة التعليم، فوضى الإدارة التي بات أغلبها يشحذ على مدرسته!

والسؤال: ألا يعلم أصحاب المناصب في وزارة التربية والتعليم وفي مديرياتها أن بناء الوطن وازدهاره وتقدمه وتطوره ينطلق أولاً من دور العلم: المدارس وتوابعها؟

والدليل أن كل من أتى على هذه الأرض من مستبدٍّ إلى مستعمر ومحتلٍّ كان قد حارب العلم بالدرجة الأولى لما للكلمة من قوة تأثير، فهي أقوى بكثير من تأثير السلاح. لذا، أما آن الوقت للوقوف بوجه هذا الفساد ومرتكبيه لنواكب الحضارة ونتمكّن من النهوض لنلحق الأمم في مسيرة تقدمها؟ فلماذا لا نحارب المرتشي في كل القطاعات، والبداية تكون من المواطن نفسه وذلك من خلال توقفنا جميعاً عن دفع إكرامية مقابل أي واجب قام به الموظف، بالتالي يصنف تحت مفهوم أنه يقوم بواجبه خلال تأدية عمله الوظيفي. كذلك، أليس من المفروض أن ترى الحكومة التغيير الاقتصادي والتضخّم في أسعار السلع فتعمل على زيادة رواتب موظفيها بما يتناسب مع السوق؟ فمن خلال هذه الزيادة لم يعد هناك حجّة للموظف بأخذ ما يُسمّى رشوة أو باللغة العامة (إكرامية) على أداء واجبه الوظيفي وخاصةً خلال أوقات الدوام الرسمي. كذلك، لا يضطّر الممرض أن يبيع شرفه ولقبه (ملاك الرحمة) لمن يدفع بسبب أن أجره قليل لا يكفي مصاريفه ومصاريف عائلته، وكذلك المُدرّس كي لا يفقد هيبته أمام طلابه بسبب الدروس الخصوصية وتلقيه أجراً من تلميذه.

أصلحوا فساد المؤسّسات ليصلُح حال البَلد، والإصلاح يكون بإنصاف العامل والطبيب والممرض والموظف والمعلم. فإذا أعطيتم كل ذي حق حقّه بشكل تلقائي، فستظهر معادن الموظفين، ويكون من الطبيعي أن يعود النقي والطيب لطيبه ويبقى الفاسدُ على حاله، وهنا يمكن التمييز بين المُجبَر لضيق ذات اليد وبين صاحب الطبع السيئ، وبهذا التمييز تستطيعون المحاسبة، أما بهذه الفوضى واختلاط الحابل بالنابل فلا يمكن التمييز ولا المحاسبة، وسيمضي الوضع بنا إلى الأسوأ، لان إصلاح البلاد يأتي من خلال إصلاح الإدارة أولاً.

أصلحوا فساد المؤسّسات ليصلُح حال البلد، والإصلاح يكون بإنصاف العامل والطبيب والممرض والموظف والمعلم. فإذا أعطيتم كل ذي حق حقّه بشكل تلقائي، فستظهر معادن الموظفين، ويكون من الطبيعي أن يعود النقي والطيب لطيبه ويبقى الفاسد على حاله

من فصول الندم

» حسين خليفة

ممّا يُروى عن الحَجّاج بن يوسف الثقفي أنه وفيما هو يستحمُّ في الخليج، أشرف على الغرق، فأنقذه أحد العامة وحمله إلى البر. قال له الحجّاج: اطلب ما تشاء، فطلبك مُجاب! فقال الرجل: ومن أنت حتى تُجيب لي أيّ طلب؟ قال: أنا الحجّاج بن يوسف الثقفي. فكان ردّ الرجل: طلبي الوحيد أنني سألتك بالله أن لا تخبر أحداً أنني أنقذتك .

وبغضِّ النظر عن صحّة الواقعة أو أنها ممّا صنعته المُخيّلة الشعبية من طرائف عن الحجاج، كما هو عهد الشعوب مع طغاتها في كل زمان ومكان، فسيف الخوف المُسلّط على رقاب الناس يدفعهم إلى ابتداع أدب الطرائف أو النكت عن الطاغية وحاشيته وأزلامه. والنكتة هي من أصناف الأدب السرّي أو على هوامشه أحياناً، وقد عرف عن العديد من الحكام المُستبدين، ومنهم جمال عبد الناصر مثلاً، أنهم كانوا يجمعون، عن طريق عسسهم وعيونهم، النُّكت والطرائف التي يتناقلها العامة عنهم، ويستمتعون بسماعها وروايتها في مجالسهم الخاصة، فيما يكون مصير مؤلف النكتة وراويها وناقلها هو الاختفاء في أقبيتهم إن اكتشفوه طبعاً.

بغضِّ النظر عن هذا البعد السياسي الواضح في الطرفة المذكورة، فإنها تشير إلى فكرة لها مدلولها وظلالها الكبيرة في واقع الحياة الاجتماعية عبر التاريخ، فحين تدفعك النخوة والشهامة وطيبة القلب أحياناً لفعل جميل مع من لا يستحق ذلك، لخسّته أو بخله أو قلة ناموسه، تتمنى أن لا يعلم أحد بما فعلت، لا تيمّناً بما يقال عند فعل الخير (أن لا تعلم يُمناك ما تدفعه يُسراك) تجنّباً للتباهي بهذا الفعل، واحتراماً لمشاعر الانسان الذي قدّمَت له ذلك الفعل النبيل، بل لئلا يدري بمعروفك مع هذا الخسيس أحدٌ فيلومك على فعلتك النكراء.

وقد يرتدُّ معروفك إليك جحوداً ونكراناً للجميل، بل وأذىً يمسّك لعلّه بذلك يمحو من ذاكرته فضلك عليه مثلاً.. كما قال الشاعر:

أعلّمهُ الرماية كل يومٍ
فلمّا اشتدَّ ساعده رماني
وكم علّمتهُ نظمَ القوافي
فلمَا قال قافية هجاني

ولمن يجعلك تندم على فعل الخير حكايات وشجون، إذ يصادف أن يأتيك من تُسدي له معروفاً فيردّه لك طعنة تجعلك تتردّد في عمل المعروف مرّة أخرى. كذلك الرجل النبيل الذي جاءه صديق له يشكو سوء حاله، ويطلب منه أن يساعده في شراء سيارة كي يعمل عليها حتى تستقيم أحواله، فيردّها له مع الشكر.

لم يُخيّب الرجل ظنَّ صاحبه به، إذ دفع له نصف قيمة السيارة على أن تكون ملكيتها مناصفة بينهما، ويعمل هو عليها ليقضي حاجته، ولم يطالبْهُ بشيء من مردود العمل، فيما كان هو يستثمرها ويأخذ أرباحه منها.

مرّت سنون عدّة، وأصبحت السيارة في وضع سيّئ، فعاد صديقه إليه قائلاً إن السيارة أصبحت قديمة ومهتلكة والعمل فيها خاسر، فإما أن تبيعني حصّتك فيها أو تشتري حصّتي.

ولأن الرجل النبيل لا خبرة له بمثل هذه الأعمال قَبِل أن يبيعه حصّته من السيارة بثمن بخس، وهو يعلم أنه تعرّض لعملية نصب مواربة من صديقه، موكلاً أمره إلى الله.

هل يندم الرجل على عمل الخير ويُقسم أن لا يعود إليه بعد هذه التجربة المرّة؟

لا أظن ذلك، فمن جُبِلَ على النبل والخير لا يردّه عنه ماكر أو ناكر.

تحضرنا حكاية أخرى من التراث أيضاً في هذا السياق تجيب عن سؤالنا الأخير.

خرج أحد الأعراب يوماً، وهو من بني أسد، وكان لصّاً وقاطع طريق يريد أن يسرق قافلة، وخلال تجواله أراد أن يرتاح قليلاً فأخلد الى النوم، وحين استفاق لم يجد جواده وكان كل ما يحمله من زاد وماء قد رحل مع الجواد.

علم أنه هالكٌ لا محالة، فلاذ بظلِّ شجرة واستلقى تحتها مُستسلماً لنوم عميق.

استفاق الأعرابي على نداء شخص يريد إيقاظه.

نهض منهك القوى، فرأى فارساً يريد مساعدته، وبعد أن أطعمه وسقاه حتى عادت إليه قوته روى للفارس ما حدث معه مُدّعياً أنه كان في رحلة صيد.

عرض عليه الفارس أن يوصله بفرسه حيث يريد، وبسبب سوء حاله أركبه الفرس وأمسك هو باللجام. وفي غفلة من الفارس سحب الإعرابي منه اللجام وانطلق بالفرس مسرعاً، ثم التفت إليه وقال: إنني قاطع طريق وقد خدعتُك. ناداه الفارس قائلاً: أستحلفك بالله أن تنتظر لتسمع ما سأقوله لك ثم امض:

أستحلفك بالله، إذَا أتيت أحياء العرب، أن لا تخبر أحداً بما فعلته حتى لا تضيع المروءة بين الناس.

فما كان من اللص إلاَّ أن عاد إلى الفارس قائلاً: هذه فرسك واتركني لمصيري.

لكن مروءة الفارس أبت أن تترك اللص لمصيره المحتوم فأخذه معه حتى أوصله إلى دياره.

husenkhalife@hotmail.com

العـــدد 1062 ـ الأربعـــاء 14 حزيـران 2023

حول جامعة الدول العربية والتحديات الراهنة

(بمناسبة اجتماعها الذي عُقد في جدة)

» **يونس صالح**

على مدى نحو ثمانين عاماً والنظام العربي يسلك دروباً متعرجة، صعوداً وهبوطاً، انتصاراً هنا وهناك، وانكساراً في معظم الأحيان، أملاً وإحباطاً، لم تأخذ مسيرة البلدان العربية أبداً شكل الخط المستقيم، ولم تكن النتائج تتسق مع المقترحات.

إن سنوات الأمل التي أعقبت إنشاء جامعة الدول العربية لم تكن توحي أبداً بأن هزيمة قاسية تنتظر البلدان العربية عام ١٩٤٨، وسنوات الإحباط التي أعقبت هذه الهزيمة النكراء لم تكن أبداً توحي بأن الوضع في البلدان العربية سيبعث من جديد على يد الثورة المصرية عام ١٩٥٢ ويصل إلى ذرا عالية عام ١٩٥٦.. ولم يتوقع أحد قط ممن شهد أعظم لحظات المد القومي في مرحلة ما بعد السويس أن تلحق بالبلدان العربية عام ١٩٦٧ هزيمة أشد وأقسى من تلك التي لحقت بها من قبل عام ١٩٤٨، ثم تتوالى الأحداث بين نجاحات هنا وانكسارات أكبر في فترات أخرى، فهل يعني ذلك أن البلدان العربية محكومة بقانون أبدي للتعاقب بين الهزيمة والانتصار؟ لو كان الأمر كذلك لأصبح من المحتم أن تنهض البلدان العربية من جديد، ولتولد لدينا اقتناع يصل إلى درجة اليقين بأن مرحلة الانحطاط والتفكك التي تشهدها البلدان العربية حالياً ليست إلا مرحلة انتقالية وطارئة، لكن مع الأسف فإن دلائل كثيرة تشير إلى أن الوضع العربي يتردى بشكل مطرد، وأن اللحظات القليلة التي حاولت فيها البلدان العربية أن تستجمع قواها لتنطلق سرعان ما أجهضت قبل أن تتحرك.

إن الواقع في البلدان العربية لم يكن في يوم من الأيام في وضع أسوأ مما هو عليه الآن، حتى في مرحلة الاستعمار المباشر كانت هناك حركات وطنية وشعبية تجسد الأمل في الخلاص.. أما الآن فإن الحركات الجماهيرية في البلدان العربية تعيش حالة أزمة إما بسبب تناقضاتها الداخلية وعدم وضوح الرؤية الفكرية أمامها، وإما بسبب الحصار الرسمي المضروب حولها.. لذلك تبدو البلدان العربية وكأنها

إن الواقع في البلدان العربية لم يكن في يوم من الأيام في وضع أسوأ مما هو عليه الآن، حتى في مرحلة الاستعمار المباشر كانت هناك حركات وطنية وشعبية تجسد الأمل في الخلاص.. أما الآن فإن الحركات الجماهيرية في البلدان العربية تعيش حالة أزمة إما بسبب تناقضاتها الداخلية وعدم وضوح الرؤية الفكرية أمامها

تتجه نحو مزيد من التدهور.. ويكفي أن نلقي نظرة سريعة على أحوالها لكي نصل إلى هذه النتيجة.

إنها تبدو وكأنها في حالة حرب إما أهلية أو بينية ولكن بدرجات مختلفة وبأشكال مختلفة أيضاً: في السودان وليبيا واليمن وسورية والعراق، وبين المغرب والجزائروغيرها.. والاختراق الخارجي وصل إلى عظام البلدان العربية.. فلم تكتف الجيوش والأساطيل باستباحة الأرض والمياه الإقليمية العربية، ولكن أدوات الاختراق الحقيقية وصلت إلى المصانع والمزارع والمنازل ثم العقول.

حتى دول الجوار لم تعد تخفي أطماعها السافرة في أراضي البلدان العربية، والأمر لا يقتصر على إسرائيل التي لاتزال تحتل الجولان وغيرها من الأراضي، بل تعداها إلى بلدان أخرى معلومة من هي.

أما عن الثروة النفطية فحدث ولا حرج، فالأرصدة المتراكمة يتم استنزافها، والموارد المالية لا تكفي لسد الاحتياجات وخصوصاً في مشتريات السلاح والغذاء.

وفي هذا السياق لابد من مناقشة بعض المقولات الشائعة في الأوساط الفكرية والسياسية لأجل ضبطها وتحديد الآليات الصحيحة لتحقيقها.

الشعار المطروح الآن للخروج من المأزق الراهن هو شعار (المصارحة قبل المصالحة)، لأن مفهوم (المصالحة) ينطوي ضمناً على تصوير الحالة الراهنة على أنها نوع من (الخصام، يكفي للخروج منها (مصالحة) بين الحكام العرب على طريقة (بوس اللحى)، إنها لا تصلح أبداً وسيلة لإدارة العلاقات بين الدول.

إن المطلوب باختصار شديد وببساطة متناهية هو إسقاط الحواجز المفروضة أمام التفاعل الحر بين التجمعات البشرية في البلدان العربية بكل فئاتها وتياراتها لكي تحدد هي حول أي شيء تختلف وحول أي شيء تتفق وتتحاور بهدف العثور على قواعد وأشكال وأطر مؤسسية مقبولة لحل الخلافات في المستقبل.. فذلك هو الضمان الوحيد حسب رأيي لتجنب كوارث القطيعة أو الخصام في المستقبل بين تلك البلدان.

الجامعة العربية.. منظمة أم تجمع

لم تكن الجامعة العربية- بحكم ظروف نشأتها وما استقر عليه الحكام العرب وتبلور في ميثاقها- سوى منظمة إقليمية تقليدية تقوم على أساس السيادة وعدم جواز التدخل (الأمر نظري بحت) والمساواة. وإذا كان التطرف (القومي) قد أسهم عملياً في إضعاف جامعة الدول العربية تحت شعار محاولة تجاوزها نحو صيغة وحدوية أرقى، فإن التطرف (القطري) قد عمل على شلها تماماً متعللاً بالسيادة. والغريب في الأمر أن الدول العربية الأعضاء في جامعة الدولة العربية هي في الوقت ذاته أعضاء في الأمم المتحدة، وقد استند ميثاق الأمم المتحدة أيضاً إلى مبدأ السيادة والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، لكن ذلك لم يحل دون قيام جهاز بوليسي دولي ممثل في مجلس الأمن يتمتع بسلطات وصلاحيات ضخمة وتلتزم جميع الدول الأعضاء بقراراته وتتمتع فيه بعض الدول الكبرى دون غيرها، بالعضوية الدائمة وبحق الفيتو الذي يكفل لها القدرة على الحيلولة دون صدور القرارات التي لا ترغبها فيها. لا تكمن القضية الرئيسية فيما إذا كانت الجامعة العربية هي منظمة قومية أو إقليمية، وإنما بمساحة العمل العربي المشترك الذي تقبل الدول العربية أن يصبح من صلاحيات هذه الجامعة، وما هو شكل الأجهزة وأسلوب اتخاذ القرارات الذي يكفل لها الفاعلية لتحقيق الأهداف المشتركة؟

هذا هو ما يتعين أن يتجه إليه البحث أو التفكير.

في ضوء ما تقدّم يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

- إنه لا يوجد في الواقع تناقض حقيقي بين المصالح الوطنية على مستوى كل بلد عربي على حدة، والمصالح القومية العليا، ولكن ليس معنى ذلك أن مصالح الدول العربية تتطابق دائماً بالضرورة في كل وقت وفي كل الظروف. إن المهم هو وجود آلية تضمن تطابق القرار المتخذ على مستوى كل بلد مع مصالحه العليا، وليس عن مصالح فئة أو جماعة محددة أو شخص الحاكم.. فإذا وجدت هذه الآلية يسهل بعد ذلك حصر طبيعة الخلافات في المصالح بين الدول العربية.

- إن الواقع السياسي - الاجتماعي، وقابلية وسهولة اختراق المجتمعات العربية يجعلان من العسير فصل عملية التكامل الاقتصادي والاجتماعي عن المؤثرات السياسية. إن حماية الجهود التكاملية في هذه الميادين تتطلب توافر حد أدنى من التعاون السياسي بين الدول العربية وإرادة سياسية واضحة يتعين بلورتها في شكل التزامات محددة متبادلة.

- إن توافر الحد الأدنى اللازم من الحماية السياسية للعمل التكاملي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية يستلزم وقبل كل شيء، الاتفاق على صيغة محددة للسلوك الخارجي لكل دولة عربية، وهناك بالطبع حاجة ماسة لتعريف ماهية هذه المصالح وطبيعة وحدود السلوك الذي لا يشكل ضرراً بهذه المصالح، وكيفية وأسلوب تعبير الجامعة عن كيفية الدفاع عنها.

عندما تحدد أهداف العمل العربي المشترك بدقة، من الضروري أن تحدد بدقة أكبر أساليب وآليات تحقيق هذه الأهداف.

إن ذهبت.. ذهبوا

» الدكتور سنان علي ديب

كنا دوماً نسمع قول الشاعر حافظ إبراهيم:
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا!

نسمع ولا نصغي لأسباب كثيرة: بنية العالم، بنية الدول، حجم الانهيار، منظومة الفساد التي جعلت الإفساد وضرب المنظومة الأخلاقية وتشويهها وحرفها جسراً للدمار شبه الكلي وفق تنظير تؤمن به وتعمل عليه.

إذا أردت تدمير مجتمع دمّر التعليم والقضاء واحرف المعايير واجعل اليأس والتوهان عنواناً.

ليس بعيداً عن عقل المتابع لتطور العالم بعد سيطرة الأمركة وتعميم الغرائزية وتحييد الواقعية والعقلانية انتصارات آنية للغرائزية بكل أنواعها وانتصار المال الذي أصبح عنواناً بعيداً عن ماهيته من حيث بنيته ومن حيث غايته، وكيف لا وحتى مفاهيم الشرف والعرض والوطنية أصبحت نسبية بنظر قوى الظلام والذين يملكون منظرين وأبواقاً تضليلية لتمرير أي شيء.

البنى التحتية تدمّر ولكن نمنع البنى الفوقية من صناعة أمل وقوة وهوية.

زمن تسليع كل شيء وتصغير القيم والأخلاق، وزمن محاولة تشويه الأديان وحرفها عن إمكانية الإصلاح والبناء.

قبل الحرب المتحولة أبدع مؤلفو الدراما الموجهة بالوصول إلى عنوان استراتيجي. شركاء في الدمار وهي رسائل تتبادل عبر الإعلام، فهل اتفق هؤلاء على الوصول لرواية شركاء في الإعمار والبناء، قد يكمن هنا الإنقاذ لواقع كلما خففنا من مطباته ابتلي بأضعافها.

البناء الإنساني أساسي لتجاوز سوداوية الواقع وضبابيته.

مؤسسات التنشئة ومعايير التقييم والرقابة أس القادم إن أردناه جميلاً ومتفائلاً وبناءً والعمل على ضبط المجتمع بقوانين بناءة تطبق عبر استراتيجيات زمنية بعد تشخيص دقيق استقصائي شامل.

بقدر ما نسعى ونتعب فإن الآخر يشحذ أنيابه ويقوّض أفكارنا.

وتبقى تاريخية الشعوب ومخزونها الثقافي والقيمي ولو تغطّى جزء منها بالغبار قوة تختصر الوقت وتسرّع بالإنتاج.

كثرت التساؤلات عن ركيزة البدء والعودة.

القضاء والتعليم وهي ركائز تفوق بلدان كثيرة فقيرة ووصولها إلى مستويات مميزة بمعزل عن الأسباب الأخرى.

المهم أن اليأس تضييع للفرص وللثروات وللحلول وتضييق للأمل.

واستثمار التوقيت يعني تقليل العراقيل وكسباً وتمايزاً، وتضليلاً وتضييعاً للقوى المتربصة.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا!
فهل نسارع ونضيّع الفرص على المتربصين المعرقلين؟!

النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
22
العدد 1062 ـ الأربعاء 14 حزيران 2023

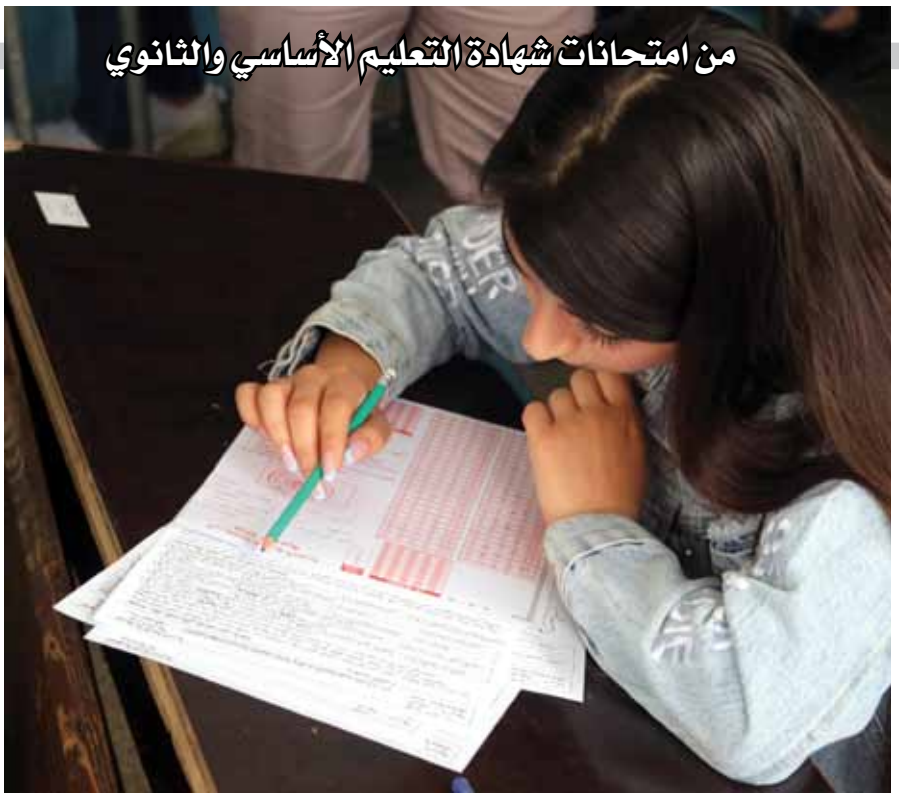
من امتحانات شهادة التعليم الأساسي والثانوي

مانشستر سيتي ينضم لأبطال الثلاثية التاريخية في أوربا

انضم فريق مانشستر سيتى الإنكليزي لقائمة الأندية الفائزة بالثلاثية التاريخية في أوربا، بعدما حصد (السيتيزنز) لقب دوري أبطال أوربا للمرة الأولى في تاريخه.

وتوج السيتي باللقب الأوربي بعدما تغلب على إنتر ميلان الإيطالي بهدف دون مقابل، على ملعب (أتاتورك الأولمبي) في مدينة إسطنبول التركية، في نهائي البطولة بالموسم الجاري ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

وقبل اللقب الأوربي التاريخي تحت قيادة بيب غواردیولا، نجح مانشستر سيتي في التتويج بالثنائية المحلية، الدوري الإنكليزي الممتاز على حساب منافسه أرسنال الوصيف، وكأس الاتحاد الإنجليزي بفوزه على مانشستر سيتي في النهائي.

ونجحت ٧ أندية فقط قبل مانشستر سيتي، في التتويج بالثلاثية التاريخية في أوربا، منها فريقا برشلونة الإسباني وبايرن ميونخ الألماني اللذان حققا هذا الإنجاز مرتين في تاريخهما.

وجاءت قائمة الأندية التي فازت بالثلاثية التاريخية في أوربا كالتالي:

١٩٦٦/١٩٦٧: سيلتيك، ١٩٧١/١٩٧٢: أياكس، ١٩٨٧/١٩٨٨: ايندهوفن، ١٩٩٨/١٩٩٩: مانشستر يونايتد، ٢٠٠٨/٢٠٠٩: برشلونة، ٢٠٠٩/٢٠١٠: إنتر ميلان،٢٠١٢/٢٠١٣: بايرن ميونخ، ٢٠١٤/٢٠١٥: برشلونة، ٢٠١٩/٢٠٢٠: بايرن ميونخ، ٢٠٢٢/٢٠٢٣: مانشستر سيتي.

ما مقدار الملح الذي يمكن تناوله في اليوم بشكل صحي؟

الملح جزء لا يتجزأ من نظامنا الغذائي، يعزز مذاق الطعام ويوفر أيضاً العديد من الفوائد الصحية، ويتكون من أيونات الصوديوم والكلوريد، وهو عنصر غذائي أساسي يلعب دوراً مهماً في وظائف الجسم المختلفة.

ومع ذلك، فإن الإفراط في تناول الملح يمكن أن يكون ضاراً للجسم ويمكن أن يؤثر على بعض الأفراد بشكل كبير.

إن تناول الصوديوم المفرط يمكن أن يكون له آثار سلبية، فإن تناول الصوديوم المنخفض يمكن أن يكون مشكلة أيضاً، الصوديوم عنصر غذائي أساسي، والنهج المتوازن مهم للصحة العامة.

يختلف المدخول اليومي الموصى به من الصوديوم تبعاً لعوامل، مثل العمر والجنس والحالات الصحية المحددة، يُنصح دائماً بالتشاور مع مختص رعاية صحية للحصول على مشورة غذائية شخصية.

توصي منظمة الصحة العالمية (WHO) بأن يستهلك البالغون أقل من ٢٠٠٠ ملليغرام (٢ غرام) من الصوديوم يومياً والحد الأعلى لاستهلاك الصوديوم يومياً هو ٥ غرامات.

وفقاً لجمعية القلب الأمريكية (AHA)، يجب أن يهدف البالغون إلى الحصول على ٢٣٠٠ مغم من الصوديوم كحد أقصى يومياً، أي ما يقرب من ١ ملعقة صغيرة من الملح، ومع ذلك، فقد أكدوا أيضاً أن الحد المثالي لمعظم البالغين، وخاصة أولئك الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، هو ١٥٠٠ مغم من الصوديوم يومياً أو أقل.

بحث خاص لجريدة

الثورة

لماذا الاشتراكيّة هي الحلّ اليوم؟

د. عدنان عويّد

كاتب وباحث من سوريّة

d.owaid333d@gmail.com

بحث خاص لجريدة (النور)

لماذا الاشتراكيّة هي الحلّ اليوم؟

د. عدنان عويّد

أنا على ثقة تامة بأن هناك الكثير ممن سيقرأ عنوان هذه الدراسة سيضحك بقرارة نفسه وهو يقول: هل من المعقول أن الدكتور عدنان عويّد ما زال يؤمن بهذه التّرهات الفكريّة، بعد أن أثبت التاريخ فشلها على مستوى الممارسة؟! على العموم هي قناعة ربما لا تختلف عن قناعة الذين ما زالوا يعتقدون بأن الدين الإسلامي هو الحل لمشاكلنا اليوم، رغم الفشل الذريع الذي أصاب تطبيقاته العمليّة ماضياً وحاضراً. ولكن الفرق بيني وبين من يفكر بعودة الدولة الإسلامية، أن دعاة الحاكميّة ينطلقون من نصوص مقدسة لا يأتيها الباطل من بين يديها أو من تحتها، فهي نصوص مطلقة غير قابلة للإلغاء والتعديل أو المراجعة. أما دعوتي أنا فهي لا تنطلق من النصوص المقدسة، بل من الواقع ومدى ملاءمة الفكر الوضعي لهذا الواقع. فأفكار الاشتراكيّة ورؤاها وضعيّة في معطياتها، وهي قابلة للتعديل والمراجعة وحتى الإلغاء إذا اقتضت مصلحة الواقع أي مصلحة الفرد والمجتمع. ولهذا السبب أقول: بأني لا أريد في بحثي هذا أن أقنع جميع من يطلع عليه أن يأخذ به، فالحقيقة نسبية وكل منا ينظر إليها من مصلحته ودرجة ثقافته ومدى اهتمامه بمصالح الفرد والمجتمع. لذلك أقول بأني لا أريد أن أقنع بما جئت به هنا، إلا هؤلاء الذين يؤمنون بالعدالة والمساواة وحريّة الفرد المشروط بالوعي وبالمسؤوليّة تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع. أي هؤلاء الذين سيتخلّون عن أنانيتهم ومصالحهم الفرديّة الضيقة، والنظر والعمل معاً لمصلح الدولة والمجتمع وحب الوطن والسمو به.

في صيف عام ٢٠٠١ وفي العدد (٢٧) من مجلة (النهج) التي كان يرأس تحريرها السيد فخري كريم، كان محور العدد فيها (هل للاشتراكيّة مستقبل؟). وقد ساهم في هذا المحور كل من الكتاب والمفكرين كريم مروة، وحسين عبد الرازق، والدكتور قدري جميل، وحامد خليل، ومصطفى الحسيني، وكان لي شرف المشاركة في هذا المحور بدراسة تحت عنوان: (الاشتراكيّة قابلة للتجديد والتطور).

وقد بيّنت يومها في تلك الدراسة المطوّلة أن الاشتراكيّة - والمقصود بها (الاشتراكية العلميّة)- قابلة للتجدّد والتطور، كونها تحمل في جوهرها فهماً وممارسة، الحل العقلانيّ والمنطقيّ لتجاوز الشعوب المتخلفة والمضطهدة والمستعمرة معاناتها، إذا ما توفرت المقدمات الموضوعيّة المتعلقة بدرجة تطور قوى الإنتاج وعلاقاته، والمقدمات الذاتيّة المتعلقة بالحامل الاجتماعيّ لها، والمسلح بفكر وتنظيم ثوريين هدفهما بناء الإنسان وتقدمه.

اليوم، بعد اثنين وعشرين عاماً على نشر تلك الدراسة، وبعد كل تلك التحولات العميقة والواسعة التي انتابت العالم تحت مظلة النظام العالمي الجديد، وبعد انهيار المنظومة الاشتراكيّة ذاتها في العديد من الدول التي سارت على الخط الاشتراكيّ في التنمية، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي، أجد أن السؤال ذاته (هل للاشتراكيّة مستقبل؟)، لم يزل قابلاً للطرح من جديد، بل وبإلحاح شديد، خاصة بعد أن تكشفت لنا الكثير من القضايا اللاإنسانيّة التي بشرت بها الليبراليّة الجديدة وعالم ما بعد الحداثة.

دعونا بداية نتعرف على أهم ما أفرزه النظام العالمي الجديد بعد انهيار المنظومة الاشتراكيّة وسيادة القطب الواحد.

إن من تابع حركة النظام العالمي الجديد من نهاية العقد الثامن من القرن العشرين، إلى نهاية القرن العشرين، لاحظ كيف أخذت الولايات المتحدة الأمريكيّة تفرض نفسها على السياسة العالميّة بشكل عام، وعلى سياسات الدول الأوربية ذاتها وخاصة الدول الحليفة لها في المعسكر الغربي وهما فرنسا وبريطانيا بشكل خاص.

مؤتمر يالطا:

قام المشاركون في مؤتمر يالطا في ٢ - ٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ طرح ومناقشة النظام العالمي الجديد، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وظهرت مفاهيم وعناصر جديدة مختلفة في هذا النظام العالمي الجديد، فقد توقع المتابعون للحركة السياسيّة العالميّة أن سياسة الاحتواء يمكن أن تُستبدل بتعاون القوى العظمى. وقد يعالج هذا التعاون مشاكل مثل الحد من التسلح ونشر القوات، وتسوية النزاعات الإقليميّة، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتقليل القيود التجاريّة بين الشرق والغرب، وإدماج العديد من دول الاتحاد السوفياتي السابق في المؤسسات الاقتصاديّة الدوليّة وحماية البيئة. ووفقاً لتعاون القوى العظمى، كان يُتوقع دور جديد لحلف الناتو، فقد اعتقد الكثير من المؤتمرين سيكون الحل الشامل لحلف الناتو وحلف وارسو، ومع ذلك، كان من المتوقع أيضاً أن يساعد الوجود العسكري الأمريكي في أوربا على احتواء (العداوات التاريخيّة)، مما يجعل من الممكن وجود نظام أوربي جديد خارج عالم الحرب الباردة. (١).

بيد أن الذي تحقق على أرض الواقع غير ذلك تماماً، فقد تبين بعد سنوات قليلة من سقوط المنظومة الاشتراكيّة أن ما سمّي بـ(النظام العالمي الجديد)، هو ليس أكثر من حكومة عالميّة دكتاتوريّة سريّة ناشئة تقودها طبقة رأسماليّة متوحشة من خلال نظريات المؤامرة المختلفة. فجوهر الموضوع المشترك في (نظريات المؤامرة) في عالم النظام العالمي الجديد، هو أن نخبة القوة السريّة ذات الأجندة العالميّة، راحت تخطط لوضع خرائط طريق لحكم العالم في نهاية المطاف، من خلال حكومة عالميّة استبداديّة ستحل بالضرورة وفي نهاية المطاف، محل الدول القوميّة المركزيّة ذات السيادة، ومن خلال بروباغندا شاملة تعمل أيديولوجيتها عل تشييد هذا النظام العالمي الجديد باعتباره تتويجاً لتقدم التاريخ أو نهايته. لذلك، تبين أن العديد من الشخصيات المعاصرة والمؤثرة على المستوى الاقتصاديّ والسياسيّ والثقافيّ بأنساقه الفلسفيّة والفنيّة والأدبيّة، راحت تُنَظِرُ وتبشر بهذا النظام العالمي الجديد، باعتبارها جزءاً من عصابة تقودها الطبقة الرأسماليّة المتوحشة، التي بدأت تعمل من خلال العديد من المنظمات الدوليّة على تنظيم الأحداث السياسيّة والفكريّة والماليّة الهامة، عبر خلق أزمات نظاميّة على المستويين الوطني والدولي، كخطوات مستمرة في تقدمها وتآمرها لتحقيق الهيمنة على العالم. (2).

ماهي أهم التجلّيات العمليّة للنظام العالمي الجديد؟

1- على المستوى السياسي: استغلال الأجهزة الرئيسة والفاعلة لهيئة الأمم المتحدة ومجالسها، وفي مقدمتها مجلس الأمن، ومحكمة العدل الدوليّة، بحيث استطاعت أمريكا عبر تحكّمها بأعضاء مجلس الأمن، أن تَقَرِّرَ الكثير من القرارات الدوليّة التي تخدم الطبقة الرأسماليّة المتوحشة المتحكمة في الاقتصاد العالمي،

استطاعت أمريكا عبر تحكّمها بأعضاء مجلس الأمن، أن تَقَرِّرَ الكثير من القرارات الدوليّة التي تخدم الطبقة الرأسماليّة المتوحشة المتحكمة في الاقتصاد العالمي

وقد أصبح لهذه الشركات المتعددة الجنسيات دور في التأثير على سياسة الدول الداخليّة وفرض هيمنتها على اقتصادها وسياستها

اشتغل قادة النظام العالمي الجديد على تطوير الأسلحة الفتاكة بكل أشكالها وفي مقدمتها السلاح النووي، والأسلحة الذكيّة الموجهة عن بعد

بل وعند الضرورة كانت تمارس أعمالاً ذات طبيعة عدوانيّة على الدول الأخرى دون أخذ موافقة مجلس الأمن كما جرى في احتلالها للعراق. أما محكمة العدل الدوليّة فهي سلاح آخر تهدّد به الأنظمة التي لا تتفق ومصالحها، تحت ذريعة غياب الديمقراطيّة في هذه الأنظمة وممارسة حكوماتها الدكتاتورية ضد شعوبها.

أو بتعبير آخر نقول: لقد تحولت الهيئة العامة للأمم المتحدة ومجالسها أدوات ضغط بيد الولايات المتحدة وحلفائها من الدول العظمى، تمارس عبرها فرض هيمنتها على دول العالم، والعمل على تفتيت الدول المركزيّة، وإجبار من تريد أن تخضعه من الدول لإرادتها بالترغيب أو الترهيب، حتى ولو كانت دولة من الدول العظمى، كما يجري اليوم في محاصرة روسيا من خلال الحرب الروسيّة الأوكرانيّة.

٢- على المستوى الاقتصاديّ: نمو الشركات المتعددة الجنسيات وتضخم أعمالها على مستوى العالم، وإدخال دول العالم تحت مظلة أسواقها عبر خلق منظمات وصناديق دولية تمارس من خلالها فرض هيمنتها على دول العالم، وتحويلها إلى أسواق تعمل لخدمة الطبقة الرأسماليّة المتوحشة التي تحولت إلى طبقة عالميّة، فوجد في هذا النظام العالمي منظمة الغات، أو السوق الحرة بكل أشكاله على مستوى العالم، إضافة إلى وجود السوق الأوربية المشتركة، وصندوق البنك الدولي للإعمار والتنمية، وصندوق النقد الدولي، وغير ذلك من اتفاقات ومعاهدات اقتصاديّة تفرض على هذه الدولة أو تلك لتحول بلادها إلى أسواق تخدم السوق الرأسماليّة العالميّة. وقد أصبح لهذه الشركات المتعددة الجنسيات دور في التأثير على سياسة الدول الداخليّة وفرض هيمنتها على اقتصادها وسياستها، ولا تتوانى عند الضرورة عن خلق مؤامرات وانقلابات على أنظمة حكم غير موالية لسياساتها إذا اقتضت الحاجة من أجل ربط دولها بعجلة اقتصاد السوق العالمية.

٣- وعلى المستوى الثقافيّ بكل أنساقه الفلسفيّة والأدبيّة والفنيّة والدينيّة: راح كباتنة النظام العالمي الجديد يعملون على تحطيم كل قيم الحداثة ممثلة بقيم عصر التنوير، فقد اعتبروا كل هذه القيم قد تجاوزها الزمن، ولم تحقق شيئاً للفرد والمجتمع والدليل على ذلك بنظرهم قيام الحربين العالميتين وما تركته من نتائج مدمرة، متناسين أو مبعدين الأسباب الحقيقيّة التي كانت وراء قيام هاتين الحربين وهي الطبقة البرجوازيّة في مرحلتها الإمبرياليّة.

في إطار هذا الهجوم على قيم الحداثة والتنوير بكل أبعادها الفلسفيّة والسياسيّة والدينيّة والفنيّة والأدبيّة، المشبعة بقيم العدالة والمساواة وحب الإنسان وتنميته، راحت تُطرح قيم الموت والنهايات، فالتاريخ انتهت حركته لتقف عند النظام العالمي الجديد، وعلى مستوى الفن طرح موت الفن وكذلك موت الأدب والدين وكل القيم النبيلة، وعلى المستوى الفلسفي تم التركيز على الفرديّة وحريّة الفرد وإرادته في تحقيق ذاته، وضرب كل ما يمت للروح والقيم الجماعيّة، فالفرد

لماذا الاشتراكيّة هي الحل؟

نقول: باسم الحريّة والإرادة الحرة في النظام العالمي الجديد ضاع الفرد والمجتمع وفقد الإنسان إنسانيته وقيمه النبيلة، أي استُلب وغُرِّب وشُيِّئ وهجّن ونمذج، وباسم الديمقراطيّة سيطرت حريّة السوق اللامشروطة على حياة الناس بقيادة زعماء الشركات المتعددة الجنسيات. كما غاب دور الدولة ومؤسساتها والمواطنة والقانون، بعد أن أعيد صياغة مضامينها وفقاً لمصالح قادة هذا النظام، إذ باسمها يمارس ويتحكم كباتنة الرأسمال بحياة الإنسان وتحديد مسارتها الماديّة والروحيّة كما بيّنا أعلاه. وهذا يعني أن النظام العالمي الجديد أصبح ضد الإنسان وعدوه اللدود. لذلك لا بد من البحث عن نظام آخر يحقق للإنسان ذاته ويعيد له جوهر إنسانيته التي استلبها منه النظام الرأسماليّ منذ دخول الطبقة الرأسماليّة مرحلة الإمبرياليّة وصولاً إلى النظام العالمي الجديد. وهذا لن يتحقق برأيي إلا بالنظام الاشتراكيّ الذي حورب سابقاً تحت أجندات دعائيّة عديدة منها: اتهامه بقتل الروح الفرديّة لدى الإنسان باسم تحقيق المصلحة الجماعيّة، ومحاربة حريّة الفرد والمجتمع، وبالتالي اعتبار النظريّة الاشتراكيّة ومفاهيمها، لا تختلف من حيث الجوهر عن الروح الفاشيّة والنازيّة، وكذلك اعتبروا أن الاشتراكيّة تعمل على قتل روح المبادرة والإبداع، بسبب محاصرتها للسوق الحرّة، ففي السوق الحرّة تتجلى إبداعات الإنسان كما يدّعون، مع تأكيدهم أن الفكر الذي تتبناه الاشتراكيّة هو ضد الدين، إن كان من حيث تحجيم دور الملكيّة الخاصة التي يبشر بها الدين، أو من حيث البنية الفلسفيّة لفكرها الذي يدعو إلى الإلحاد، وعلى هذا الموقف وظفوا لمحاربة الاشتراكيّة التي نعتوها بالشيوعيّة كلاً من الكنيسة والجامع، وكل القوى الأصوليّة الجهاديّة.

وقيمه المصلحيّة النابعة من ذاته هي القيم المطلوبة، وهي قيم لا يحددها العقل بقدر ما تحددها الرغبة الذاتيّة وجوانيّة الفرد وغرائزه، وإن كل الأيديولوجيات التي تدعو إلى دور الكتلة الاجتماعيّة ومكانتها، هي أيديولوجيات ربطت من قبلهم بالفاشيّة والنازيّة والشيوعيّة. وبناءً على هذه التوجهات ساد الضياع واللامعقول والعبث والوجوديّة بشقيها المادي والروحي عالم الفرد، فتذرّر المجتمع وتنمذج الفرد، وأصبحت اللذّة والشهوة الغريزيّة هي المحرك لطموح الإنسان وإثبات ذاته، التي فقدت لونها وشكلها وقيمها وكل ما يعبر عن إنسانيتها.

هكذا نرى إذاً، باسم الحريّة الفرديّة والإرادة الحرّة، راحت قوى النظام العالمي الجديد تعمل على إعادة هيكلة الإنسان عبر كل الوسائل المتاحة لديها الماديّة والفكريّة، وفي كل مجالات حياته، من أجل أن يقبل ما خططت له هذه القوى، وبخاصة زرع قيم الحريّة الفرديّة، وجعل الفرد سيد نفسه وهو وحده من يقرر مصيره بيده.

بعد كل هذا الذي جئنا إليه في تحليلنا لطبيعة النظام العالمي الجديد، وما يصبو إلى تحقيقه هذا النظام على مستوى الفرد والمجتمع، بل وإعادة هيكلة العالم وفقاً لمصالح الطبقة المتحكمة اليوم بهذا النظام، يأتي السؤال المشروع ليطرح نفسه علينا من جديد وهو:

انهيار المنظومة الاشتراكيّة وتأثيره على دعم النظام الرأسماليّ واستمراريّته بصيغة النظام العالمي الجديد:

لا شكّ أن سقوط المنظومة الاشتراكيّة التي لعبت عوامل كثيرة على مستوى داخل الدول المتبنّية للاشتراكيّة نفسها، أو على مستوى الخارج ممثلاً بالدول التي حاربت الاشتراكيّة، وخاصة المعسكر الغربي، كان له التأثير الكبير على دعم آليّة النظام العالمي الجديد واستفحاله والعمل للسيطرة على العالم. ومن أهم هذه العوامل التي ساهمت في سقوط المنظومة الاشتراكيّة التالي:

على مستوى الداخل:

غياب الحامل الاجتماعي الممثل الحقيقي للمشروع الاشتراكي، إن كان على المستوى الطبقيّ، فقد غابت هنا الطبقة العاملة كوجود مادي بسبب غياب مكونات وجودها، أي التطور الصناعي، فكثير من الدول التي تبنت النظام الاشتراكي أسلوب حياة، هي دول فقيرة متعددة الأنماط الإنتاجيّة وفي أضعف حالاتها، وبالتالي ساد فيها التعدد الطبقي في صيغته الهجينة، فكان الفلاح عموده الفقري، وهو يمثل قوى طبقيّة فقيرة ومجهلة وجبريّة في تفكيرها، ومعظمها يعمل لدى ملاكين لم يكتسبوا أصلاً ملامح الطبقة الإقطاعيّة الأصيلة في ملكيتها وطبيعة عملها في الدولة والمجتمع، وعندما استلمت الأحزاب الديمقراطيّة الثوريّة السلطة، قامت بإجراء الإصلاح الزراعي، فحولت الجميع الإقطاعي والفلاح معاً إلى ملاكين صغار ومنتجين، وفي بعض الدول ومنها الاتحاد السوفياتي عملت الكولخوزات والسوفخوزات، فسادت الملكيّة العامة للدولة في الزراعة وغيرها من قضايا الاقتصاد. فملكية الأرض الصغيرة الموزعة بقانون الإصلاح راحت تصغر مع مرور الأيام، ولم تعد كافية في إنتاجها بسبب تقسيمها بين الورثة، وهذا ما ساهم في دفع الفلاح إلى الهجرة الداخليّة والخارجيّة معاً، ففي الهجرة الداخليّة تريّفت المدن التي هي أقرب إلى المدن الريفيّة أساساً منها إلى المدينة، فعمّ الفقر في الريف وانتشرت الأحياء الفقيرة في المدينة. أما الذين هاجروا إلى الخارج، فراحت أموالهم تتجه إلى بناء الفيلات وتعدّد الزوجات وبعض المشاريع الاقتصاديّة الصغيرة وخاصة مشاريع البناء السكني. وهنا دخلت الدولة في مآزق كثيرة في الجانب الاقتصادي، في الوقت الذي يتطلب منها النظام الاشتراكي تأمين التعليم والصحة والعمالة المجانيّة، وبناء قاعدة خدماتية مثل تأمين الكهرباء والمياه النقيّة، ومدّ طرق المواصلات وغير ذلك، وفي مثل هذه الأجواء تَحَمّلَ عبء مسؤوليّة قيادة الدولة والمجتمع ضباط الجيش وبعض النخب السياسيّة المثقفة، وهي بمعظمها لا تمتلك الثقافة الحقيقيّة لمعنى الاشتراكيّة، ولا أسلوب تطبيقها، الأمر الذي أدّى إلى سيادة البيروقراطيّة في قيادة الدولة، رغم الإنجازات الكبيرة التي حققتها هذه القيادات لشعوبها في هذه الدول على كل المستويات مقارنة بما كانت تعيشه قبل التطبيق الاشتراكي.

إن شهوة السلطة التي تبلورت عند قيادات الأحزاب الاشتراكيّة، ساهمت في خلق طبقة جديدة من القياديين على مستوى الدولة والحزب، أخذت تهتم بمصالحها الخاصة، ووجدت في السماسرة أو الفئة الطفيليّة، ما يساعدها على سرقة الكثير من أموال الدولة والمجتمع، وبالتالي إدخال الدولة في عالم من الفساد، وهذا تطلب من القوى الحاكمة أن تمارس القمع وإرهاب الشعب كي لا يتحرك ضدها، فانتشر الكذب والتزلف والرياء والمطبلون والمزمرون والانتهازيون، وعبادة الشخص وغياب الديمقراطيّة بعد تحويل المنظمات الشعبيّة والنقابات المهنيّة إلى حزام ناقل للسلطة، وليس لخدمة الشعب أو المكونات التنظيميّة لهذه المنظمات والنقابات، وبناءً على ذلك تكلّست السلطة والأيديولوجيات التي تحملها معاً. وهكذا راحت البلاد تُحكم بالحديد والنار، وأخذت تتسع الهوة بين الشعب والسلطة والأحزاب الحاكمة، الأمر الذي أدى إلى انهيار معظم هذه المنظومة الاشتراكيّة، وبخاصة الاتحاد السوفيتي، العمود الفقري لهذه المنظومة، أو تحول بعضها إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، أو اقتصاد السوق ودخول عالم النظام الجديد، ومنها من ثارت الشعوب ضدها وأجبرت الطبقة الحاكمة على تغيير نهجها تحت ضغط الشعوب وباسم التحولات الديمقراطيّة، بيد أن الطبقة الغنية من البيروقراطيين والطفيليين هي من استمر في قيادة الدولة والمجتمع بطريقة أسوأ من الماضي.

على المستوى الخارجي:

لعبت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، كما عرف سياسياً، دوراً كبيراً في إضعاف المعسكر الشرقي وإنهاكه، وترك دوله في النهاية تبحث عن تأمين لقمة العيش قبل البحث عن خلق تنمية متطورة ومستدامة في بلادها. فالحرب الباردة اتسعت مجالات نشاطها ودعمها الماديّ والمعنويّ بين المعسكرين، وصُرفت مليارات الدولارات خدمة لهذه الحرب. وقد عمل قادة هذا النظام على إعادة هيكلة الكثير من الدول وفق عمل السوق الرأسماليّة الحرة لمنافسة الدول الاشتراكيّة وإظهار التقدم الذي حققته هذه الدول المدعومة بكل وسائل الدعم المادي والتكنولوجيّ والمهارات، كما جرى لدول النمور مثلاً، أمام دول المنظومة الاشتراكيّة المتخلفة.

فعلى المستوى العسكري: اشتغل قادة النظام العالمي الجديد على تطوير الأسلحة الفتاكة بكل أشكالها وفي مقدمتها السلاح النووي، والأسلحة الذكيّة الموجهة عن بعد، ووصلت فكرة هذا التطوير إلى ما سمّي بحرب النجوم.

وعلى المستوى الاقتصادي: عملت وبكل الوسائل الماديّة والمعنويّة المتاحة لديها على تجذير وتعميم اقتصاد السوق الحرة عالميّاً، وتعميق دوره في حياة الدول والمجتمعات، والعمل على الدعاية لهذه السوق إعلاميّاً وتعليميّاً وثقافيّاً وفنيّاً وخلق العديد من المعاهد والمؤسسات التي

بحث خاص لجريدة (النور)

لماذا الاشتراكيّة هي الحلّ اليوم؟

د. عدنان عويّد

تشتغل لمصلحة هذه السوق وإقناع الفرد والمجتمع بتبنّيه، بل جعله أنموذجاً للحريّة الفرديّة التي سيجد فيها الفرد ذاته وقدرته على الإبداع.

وعلى المستوى الثقافي بعمومه: اشتغل قادة هذا النظام على تجسيد قيم الفرديّة المطلقة التي تدفع الفرد ليمارس حياته وفقاً لغرائزه وأهوائه ورغباته، فلا شيء يحد من هذه الحريّة الفرديّة التي ساهمت في تجميد العقل والمنطق وإقصاء القيم الإنسانيّة على مستوى الفرد ذاته وعلى مستوى الكتلة، وما النظريات الفلسفيّة والأدبيّة والفنيّة الما بعد حداثويّة التي روج لها إلا لتحقيق هذه الغاية. فكل المدارس المعروفة بالتفكيكيّة والبنيويّة والسرياليّة والوجوديّة والحدسيّة والوضعيّة والوضعيّة الجديدة.. وغيرها ليست إلا مشاريع فكريّة هدفها إعادة هيكلة البنية النفسيّة والعقليّة والأخلاقيّة للفرد بما يتفق وعالم اقتصاد السوق الحرة. أي نمذجة الإنسان وتعليبه خدمة لهذه السوق التي أصبحت حتى غرائز الإنسان سلعاً تباع وتشترى فيه.

أما على المستوى السياسي: فقد أصبح حكام البيت الأبيض وبقيّة حكام الدول الموالية له، طيوراً جوارح في عالم الشركات المتعددة الجنسيات وأسواقها، وبالتالي أمعن هؤلاء الحكام في استخدام جيوش دولهم ومنظمات الهيئة العامة للأمم المتحدة ومجالسها خدمة لمصالح عالم الرأسمال الاحتكاريّ المتوحش، وهذا ما لمسناه في العديد من دول العالم، وخاصة الدول التي لا ترضي مصالح قادة هذا الرأسمال وأصحابه، وهم الذين شكلوا حكومات الظل في هذه الدول العظمى.

ملاك القول:

بعد كل ما جئنا به أعلاه، من حيث قراءتنا وتحليلنا لمنظومة الدول الاشتراكيّة ومنظومة الدول الغربيّة الرأسماليّة، وكيف آلت إليه الأمور في كلا المنظومتين، إن كان من حيث سقوط المنظومة الاشتراكيّة، أو من حيث تشكيل وظهور النظام العالمي الجديد من صلب المنظومة الغربيّة، وكيف استطاع هذا النظام العالمي الجديد ان يعيد هيكلة العالم وفقاً لاقتصاد السوق الرأسماليّ المتوحش بكل تجلياته وأساليب عمله..

فإن نظرة أوليّة إلى ما جئنا به، تبيّن أنه، باسم الديمقراطيّة والحريّة الفرديّة في الغرب، دُمّر الإنسان ذاته وشُيّئ وغُرِّب ونُمذج ودُرّر، وبالتالي فقد قيمته وسُلِّع، وفسح في المجال واسعاً أمام الطبقة الرأسماليّة العالميّة المتوحشة أن تفرض سيطرتها ووجودها ومصالحها على الساحة العالميّة. في الوقت الذي تحولت فيه الكثير من دول المنظومة الاشتراكيّة إلى ذيل تابع لمصالح هذه الطبقة، وراح الفساد وقيم اقتصاد السوق تعمل على تحطيم الإنسان ذاته وكل ما بنته الأنظمة الاشتراكيّة على كل المستويات سابقاً، بل إن الكثير من هذه الدول دخلت في صراعات دامية بين الحكومات وشعوبها حرقت الأخضر واليابس، كما يقال.

> لا بد من البحث عن نظام آخر يحقق للإنسان ذاته ويعيد له جوهر إنسانيته التي استلبها منه النظام الرأسماليّ
>
> إن نظرة أوليّة إلى ما جئنا به، تبيّن أنه، باسم الديمقراطيّة والحريّة الفرديّة في الغرب، دُمّر الإنسان ذاته وشُيّئ وغُرِّب ونُمذج ودُرّر
>
> الاشتراكيّة تحقق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص واحترام المرأة ونشر التعليم بكل مستوياته، وبناء قاعدة اقتصادية متينة، والديمقراطية تحقق العدالة والمشاركة واحترام الرأي والرأي الآخر

نعود مرة أخرى إلى سؤالنا المشروع وهو: لماذا الاشتراكيّة اليوم؟ أو هل الاشتراكيّة صالحة للمستقبل؟

أقول: نعم، هي صالحة، بل هي الحل الوحيد لخروج العالم بشكل عام من هيمنة وسيطرة الطبقة الرأسماليّة المتوحشة بشكل عام، وهي الحل لعودة الإنسان إلى مرجعيته الإنسانيّة التي استلبت منه وخاصة في دول المنظومة الاشتراكيّة السابقة بشكل خاص.

إن ما تحقّق من إنجازات عظيمة لشعوب المنظومة الاشتراكيّة على المستويات كافة، رغم كل ما عانته دول هذه المنظومة من الداخل والخارج كما بيّنا في موقع سابق، لهو أمر على درجة عالية من الأهميّة، ومن الضرورة بمكان العودة للنظر برؤية عقلانيّة نقديّة إلى ما كانت عليه المنظومة الاشتراكيّة قبل انهيارها، وما آلت إليه اليوم. فعندما نقول الاشتراكيّة هي الحل، فقولنا هذا مبني على موقف منهجي عقلانيّ ينطلق من أن الاشتراكيّة بكل عيوبها هي نظام يحمل في طياته الكثير من العدالة لكل مكونات المجتمع، وهو النظام الذي يضع مصلحة الفرد والمجتمع موضع الاهتمام على كل المستويات الماديّة والروحية معاً. وعلى هذا فإن مسألة القول بأن السعي لعودة النظام الاشتراكيّ تشكل اليوم برأيي مطلباً عقلانيّا، وذلك انطلاقاً من فهمنا العميق لدور الاشتراكيّة والديمقراطيّة في تنمية المجتمع وتطوره. فمقولة: (مزيداً من الاشتراكية تعني مزيداً من الديمقراطيّة). لهي أكثر حيويّة وحاجة لعالمنا اليوم. فكلاهما مترابطتان معاً، ويعنيان بناء الدولة المدنيّة.. دولة المواطنة.. دولة القانون والمؤسسات والمشاركة. فالاشتراكيّة تحقق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص واحترام المرأة ونشر التعليم بكل مستوياته، وبناء قاعدة اقتصادية متينة، والديمقراطية تحقق العدالة والمشاركة واحترام الرأي والرأي الآخر، مثلما تمثل العلمانية التي تحترم الدين ولا ترضى زجّه في عالم السياسة، فالدين لله والوطن للجميع، وهذا يبعد المجتمع عن حروب طائفيّة ومذهبيّة، واعتبار المواطنة مرجعاً أساساً لوحدة مكونات المجتمع.. والديمقراطيّة والاشتراكيّة كلاهما يدعوان إلى التقسيم العادل للثروة الوطنيّة، وكلاهما يؤمنان بدور المنظمات الشعبيّة والاتحادات والنقابات المهنيّة في المراقبة والدعوة لمحاسبة المسيء، وتفعيل آلية الإنتاج وتحقيق التنمية.. وكلاهما يؤمنان بدولة مرجعيتها الإداريّة والسلطوية للشعب، وفق دستور يقره الشعب.

هذه هي معطيات الاشتراكية، وهذا مآلها.

الهوامش:

1- راجع موقع معرفة - النظام العالمي الجديد - سياسة.

2- الويكيبيديا - النظام العالمي الجديد - نظرية المؤامرة.